

# الحدث

الفلسفة  
صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية

حزيران 2021 م | العدد القادم تموز 2021 م

June. 2021 | Next Issue July. 2021

العدد 142 | السنة السابعة



# شعبه الرأي



## ملف العدد

نزار بنات .. رأي  
في كل حقل  
والنهاية اغتيالسؤال الهوية واغتيال  
نزار بنات

رولا سرحان

منذ أن عملت منظمة التحرير الفلسطينية على تبني برنامجها المرحلي في السبعينات، والذي تسبب في تحولها من مشروع تحرري إلى مشروع ساع إلى الاستقلال على حد تعبير إدوارد سعيد، حدث ارتجاج عميق في الذات الفلسطينية وفي تعريفها لنفسها، تعمق هذا الارتجاج مع توقيعها على اتفاقات أوسلو، وازداد بسبب الانشطار الداخلي على شكل كيانين منفصلين في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الانقسام في 2007، في وقت لم تختلف فيه المنظومة الصهيونية عن هدفها منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى اليوم في ضمان بقاء الفلسطيني محاطا بمنح استعماري تتغير ظروفه ولا تتغير شروطه. وفي كل مراحل الصراع الفلسطيني مع الاستعمار، ظل سؤال الهوية سؤالاً في طور السيولة، تتصاعد حدته مع تصاعد أزمات الفلسطيني مع ذاته ومع موضوعه. في حادثة اغتيال نزار بنات، عاد سؤال الهوية للاهتزاز من جديد طارحاً نفسه: من هو الفلسطيني؟ هل هو الذي أمر باغتيال نزار بنات ونفذ عملية الاغتيال، أم هو الذي نزل إلى الشارع رافضاً منظومة فاعل الاغتيال وفعله؟ ويزداد هذا السؤال ارتجافاً عندما يكون تصادماً، وعلى شكل ما حدث من مواجهات بين المحتجين على الاغتيال وبين المدافعين عن قيم المنظومة التي ارتكبت الفعل. واللافت في أمر هذه الصدمات هي أنها تعكس علاقات القوة على مستوى مغاير لما نفهمه من وجود طرفين أحدهما أقوى من الآخر، إنها علاقة قوة تأخذ صيغة اختفاء الأطراف، فهناك طرف واحد قوي متغلغل إلى درجة التماهي مع كل البنى الاجتماعية، إلى حد أنه لا يمكن أن يرى أو أن يسمع غير صوته، وأي صوت داخلي آخر قد يسمعه ما هو إلا صدى صوته، كالذي يحاور نفسه ويجادلها، ومن ثم يتوقف عن التفكير ومحاورة الذات، ويمضي إلى بقية شؤونها، على شكل ذات معذبة لا تصل إلى أي مكان.

في واحدة من مسيرات الاحتجاج على اغتيال نزار بنات، يمكن للمراقب عن قرب أن يلمس تجليات الذات المعذبة، التي تظل تحاول تشكيل نفسها في محاولة لإيجاد ما فقدته، فهي تارة في زي رجل الأمن (السلطة)، وتارة في زي مدني (المواطن)، وتارة تالفة في ظل العلم الفتاوي الأصفر (الحزب)، فهي كل ذلك، ولا شيء منها. لأنها تعيش مأساة ضياع تفاصيل مكوناتها بما يؤثر على أزمة وجودية فتحمّل لدرء معيبتها صيغاً تضخيمية للرمز القائد، وللوطن المقلص في جزر، وخطاباً اجترارياً عن الثورة الرصاصية والنضال المفتقد والمفقود.

في مسيرة احتجاجية ثانية، يخرج غاز الفلفل من الجيب يملأ الهواء سيطرة، ويختفي رجل الأمن ويعود المدني في مواجهة المدني، في فضاء عمومي لم يتشرب بعد كامل حالته المدنية إلا في مخيال المتصاممين اللذين يعرفان ولا يفهمان لماذا يقفان في وجه بعضهما البعض، وربما لأنهما من نفس الفئة العمرية، وبنفس الحماسة والطاقة والمقدرة على المواجهة. يختلط الفلسطيني بالفلسطيني الذي يواجهه فلا يعود المراقب قادراً على تمييز الضارب من المضروب ومن الذي يدافع عن نزار ومن الذي يغتاله للمرة الثانية، سريرية الذوبان والاختلاط بين الأجساد تعيد إنتاج الفلسطيني بذاته المعذبة ووعيه المزودج وسؤاله المختمر دون إجابة: من أنا، وأي فلسطيني أريد أن أكون؟

قبل عقد من الزمن لم يكن نزار بنات اسماً لامعاً جداً كما هو الآن أو قبل مقتله، في تلك الفترة أو المرحلة عُرف عنه نقده اللاذع لمن يطلق عليهم فلسطينياً بـ "المناديب" أي مخبري أجهزة الأمن، ولعلّ هذه الفئة كانت بالنسبة لـ "نزار" أهم مظهر للفساد، لأنه ومن وجهة نظره يعدّ تحول الفلسطيني إلى مخبر أمراً كارثياً. هذا النقد في ظل أي نظام سياسي عربي، شيء متاح، لأن هذه الفئة بالإضافة لدورها في جمع المعلومات، هي أيضاً اللوح الذي يسمح للمعارضين بالكتابة عليه، وهي وعاء الآثام الذي لا يعني للنظام القائم شيئاً، والخيار الممكن لتطهير المشاعر والاحتجاج.

## خاص الحدث

الأمر يقتصر على هوامش المنظومة، وبذلك انتقل إلى موقع آخر في معادلة النقد لها تكاليف واعتبارات ومختلفة، لتبدأ بذلك رحلة نزار مع الاعتقالات والاعتداءات والتهديدات، والتي كان أبرزها عام 2013 عندما اعتدت عليه عناصر أمنية بلباس مدني، وتناقلت وسائل الإعلام مواقع التواصل صورته والدماء تسيل على وجهه، لتكون هذه الصورة علامة فارقة في نجومية نزار، فالدم في فلسطين مقدس، ومن يدفع ثمن أفكاره من دمه، هو الأصدق في نظر الجمهور، والأكثر شرعية.

وبالنظر إلى الأسباب التي ساعدت على صعود نجم نزار بشكل سريع ولافت، يمكن القول إن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ساهم في مراكمة حجم قاعدته الجماهيرية، التي استفاد من تعليقاتها وقضايا لبناء مادته النقدية وانتشارها، واعتمد على حساب شخصي خاص لا صفحة عامة معظم فترة نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي، لكنه تحول إلى النشر عبر صفحة عامة بفعل التضييقات التي فرضت على حسابيه وأيضاً لازدياد عدد متابعيه. كما أن الانقسام الفلسطيني أحبط النماذج الفصائلية وجعلها غريبة عن الناس، وأصبح الجمهور الفلسطيني ينظر للقادة الفصائليين على أنهم خدم مصالحهم الحزبية التي سحقت مصالح عامة الناس، وبالتالي فإن نقد الحالة بالصفة من

في تلك المرحلة، كان نزار يحاول مناقشة معادلة واضحة، وهي كيف تحول البعض إلى روبوتات مستأجرة في مشروع أوسلو عبر تسليع الوعي والسلوك وبالتالي الإنسان، وقد اعتمد على أسلوب الصدمة في الخطاب، فلجأ إلى مصطلحات قاسية وحادة، كان يريد أن يحقق من خلالها أهدافاً عدة: كسر حاجز الخوف لدى المحايدين والمترددات والذين كان يرى بهم نزار أهم ما في جمهوره المستهدف، ولذلك كان دائماً ينفي عن نفسه أي صفة حزبية أو أيديولوجية. والهدف الآخر هو إحراج الخصم وتذكيره بحقيقة دوره أو على الأقل دفعه إلى العمل بسرية وخجل أكبر كما كان في البدايات، لأن الفترة التي كان يتحدث فيها نزار، اشتهرت بتوسع هذه الظاهرة وخروجها للسطح ومحاولة تطبيع الجمهور بحقيقتها.

لاحقاً بدأ نزار يناقش قضايا ذات طابع اقتصادي، ولذلك اعتقد كثيرون أنه يساري، لأنه كان يؤمن بتأميم الموارد شعبياً، وضرورة معالجة مسألة سيطرة بعض القطاعات على الاقتصاد، والفساد الذي يضرب المنظومتين السياسية والاقتصادية، وكان هذا بمثابة تطور ونقل نوعي في خطابه مكنه شيئاً فشيئاً من التحول إلى ناقد مزعج للنخبة ولم يعد

نساعد الناس ليساعدوا انفسهم

## تمويلات المشاريع

ناشئة | قائمة



## تمويل تحسين السكن

تحسين | تشطيب | استكمال بناء

## التمويل الإجتماعي

علاج | تعليم | سداد إحتياجات أساسية

## تمويلات أدوات إسلامية وتجارية

لكافة القطاعات | بأقل سعر فائدة | بدون أي عمولات إضافية | بشروط ميسرة

فترة سماح لغاية 6 شهور

لمزيد من المعلومات وتقديم طلب تمويل إلكتروني زوروا موقعنا: [www.faten.org](http://www.faten.org)



وسلوكتها على المستويين الداخلي والخارجي، ولعلّ أخطر ما في هذين المستويين هو العلاقة مع الاحتلال بكافة تفرعاتها، الأمنية والسياسية والاقتصادية. لا يؤمن نزار باتفاق أوسلو ومخرجاته ومؤسساته، وكان لافتاً في مرحلة ما أنه قرر خوض الانتخابات التشريعية، وهذا التحول في سلوكه كان أوضح إشارة على ذكاء الرجل وبرغماتيته على عكس ما ينظر إليه كشخص حاد لا حلول وسط لديه. كانت هذه المشاركة بالنسبة لنزار ليست أكثر من حصانة قانونية لنقده الذي بدأت تنظر له السلطة بمزيد من الخطورة. سبق هذا الترشيح، اعتقاله عدة مرات على يد الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وكان يُفرج عنه تحت ضغط الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي.

في الأشهر الأخيرة من عمر نزار، أصبح أكثر إيماناً بأن السلطة وفتح مختلقتان من قبل جهة أو مجموعة أشخاص متنفذين، وهو ما عبر عنه باستمرار، وهذا انعكس بدوره على خطابه، فأصبحت تتردد أسماء بعينها في حديثه، وهذا ضاعف من خطورة موقفه ونقده، لأن الأنظمة العربية بشكل عام والفلسطيني منها، يدافع عن حقيقة من يقود النظام لا عن حقيقة النظام، وقد أدرك نزار تماماً بحكم معرفته العميقة في طبيعة هذه الأنظمة، وعندما ألغيت الانتخابات التشريعية أصبح أكثر إيماناً بأنه يحتاج لحصانة أخرى، فكانت رسالته للاتحاد الأوروبي، التي يمكن الافتراض أن الهدف منها ليس ما كتب فيها، وإنما وضع اسمه كعارض على طاولة الاتحاد الأوروبي وبالتالي تذكير السلطة بأن المساس به قد يجرها، لكن ذلك لم ينجح، وبعد شهرين من الملاحقة والمطاردة والاختفاء، تمكنت قوة من الأجهزة الأمنية من الوصول إليه وقتله، وقد كان على علم بقرار اغتياله مسبقاً، لتبدأ الجماهير بالتظاهر والاحتجاج نيابة عن الدم والكلمة وحتى كتابة هذه الكلمات لا أحد يعلم إلى أين تسير الأمور.

قضايا تفصيلية جدا في معادلة أوسع بكثير، ووسع من جغرافيا خطابه في ظل المتغيرات التي طرأت على الإقليم ومن موقعه كناشط يعتبر أن الفساد الذي يقع في فلسطين هو نسخة كربونية عن ذلك الموجود في الدول العربية، وأن أزمة الفكر والتفكير والخروج عن المسلمات في وطنه هو امتداد لأزمة أعمق مرتبطة بسياقات التكوين الفكري للإنسان العربي، وحاول في الفترة التي تلت الربيع العربي أن يكتف خطابه باتجاه تفكيك الشعارات التي جاءت بها بعض الجماعات التكفيرية إلى سوريا، وانتقد الدور التركي والخليجي في الأزمة السورية، رغم معرفته أن لهذا الدور أنصار من جمهوره الذين أعجبوا به لخطابه الداخلي فقط، ثم أخذ يناقش المفاهيم الموروثة والتقليدية التي تكبل وعي المجتمعات العربية وتستنزفها، وهو جعله عرضة لموجات نقد شديدة ووصل الحد إلى اتهامه بالكفر والخروج عن الملة وقيم المجتمع وثقافته وتقاليد، وفي هذه الحالة واجه جزءاً من جمهوره، لكنه وكما يروي عنه أحد أصدقائه كان يرى بأن مواءمة الطرح فكرياً للحفاظ على الرصيد التقني من أخطر ما يمكن أن يصل إليه دعاة التغيير، فرفض الانشغال في قضايا الفساد في فلسطين فقط، واعتبر أن مهمة المثقف أكبر من مزاج الجمهور حتى لو كان جمهوره، وأن التغيير الواعي لا يراعي الأفكار العميقة، وبالتالي كان نزار عرضة في بعض المرات للهجوم من محبيه.

إذن، أزمة نزار لم تكن مع نظام سياسي بقدر ما كانت مع عقل عربي لا يقبل الآخر، ويصف كل فكرة وقيمة لا تتوافق معه بـ"المشبوكة". أما عن أزمته مع السلطة الفلسطينية، والتي هي صلب الحديث ومحوره، فقد اتسمت في البداية أنها ضمن البعد المتاح كما أوضحنا أعلاه، لكنها أصبحت تلامس الخطوط الحمراء بالنسبة للسلطة، التي ترى أن النقد له سقف لا يجب تجاوزه، يتمثل في النخبة السياسية الحاكمة

قيادي في غزة والعكس، لم يُنظر إليه بكثير من المصادقية، لأن القضايا الاجتماعية تحولت إلى مواد دعائية بيد الفصائل تثيرها بهدف الاتهام والتشويه لا التغيير، لكن نزار باستقلالته وعدم تبعيته إلى أي فصيل، تمكن من تجاوز هذه العقبة.

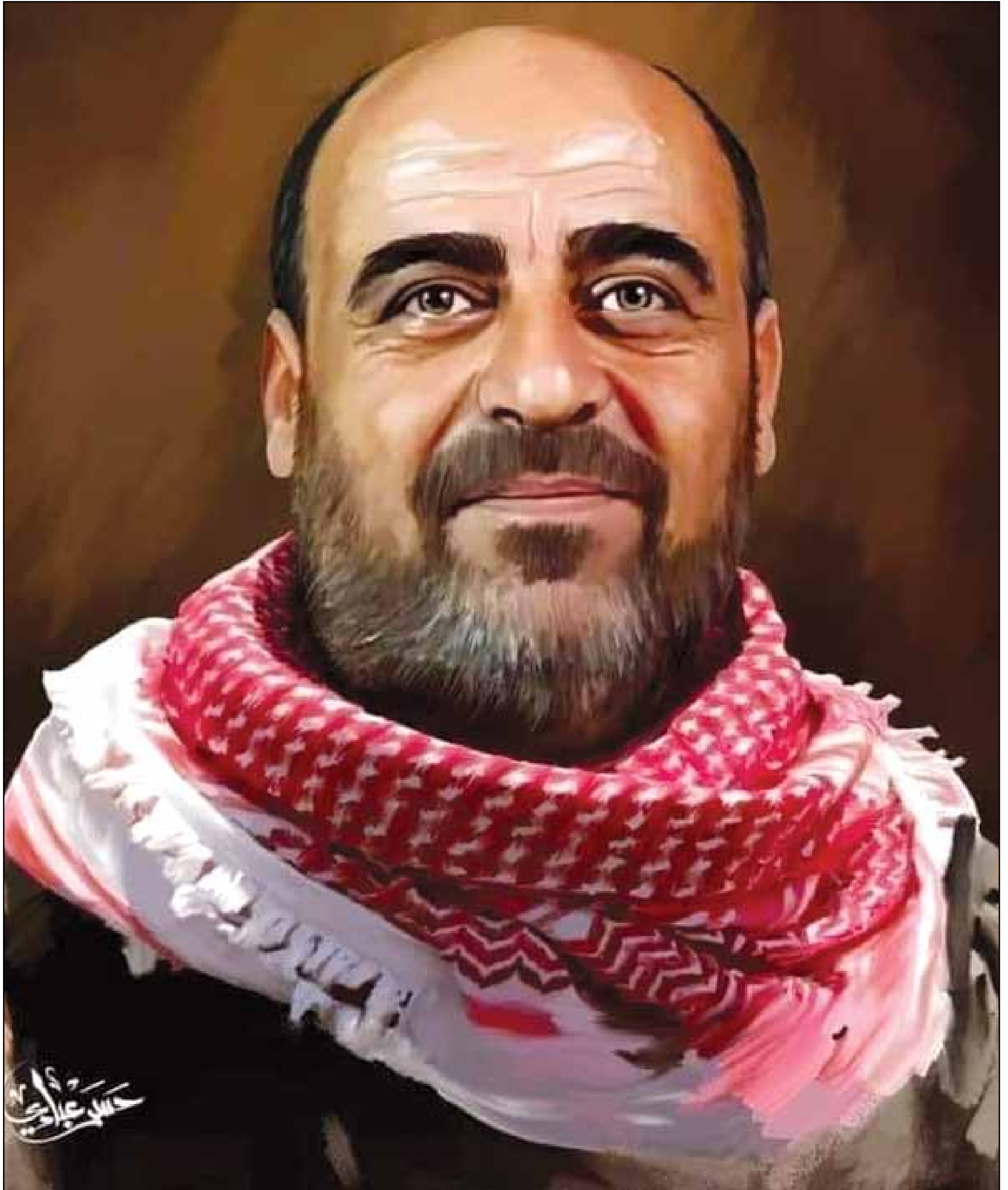
يضاف إلى الأسباب السابقة أنه ناقد من داخل جغرافيا السلطة، إذ أنه لم يكن ناقداً من عواصم الدول، ومنظراً للتغيير من وراء البحار كما حال الكثير من النقاد، الذين يجدون أنفسهم بعد فترة تحت سيط انتقاد الجماهير في اتجاهين، الأول أن معظم ناقد ما خلف الحدود يعيشون رفاهية مشبوهة، يربطها الجمهور بالأنظمة التي يعيشون تحت ظلها. الثاني، هو عدم قدرتهم على مخاطبة الجماهير بمطالبها واحتياجاتها وما يدور في خاطرها نتيجة عدم وجودهم بينها.

في المقابل كان نزار يعيش هموم الناس، قريبا منهم كذلك بحكم عمله كنجار، يتعاطى قضاياهم بشكل شبه يومي، يستمع ويستمع، يقول ويقال له، يتقن تحفيز تفكيرهم، أي أنه باختصار كان خبيراً في سيكولوجية الجمهور الفلسطيني.

في المحصلة تمكن نزار من صناعة جمهور شبكي بغالبية معارض للسلطة الفلسطينية، وعندما يدور الحديث عن الجمهور أو مجتمع الأفكار الشبكي الخاص به، من المهم الإشارة إلى أن السنوات الأخيرة شهدت تأثيراً متزايداً لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة لصناعة الرأي العام والاتجاهات وبالتالي الضغط على صناع القرار، وما يميز الجمهور الشبكي كذلك هو التبادلية والاعتماد، وهذا يساهم في بقاء مادة مستمرة للنقد والنقاش. تخشى السلطات أو النظام هذا النوع من المجتمعات، لأنه عصي إلى حد كبير على المتابعة والضغط، وهنا برزت قوة نزار في قيادة جمهوره والتأثير فيه بأقل التكاليف وعبر المنشور القصير والفيديو والسؤال.

لكن نزار ومع اتساع جمهوره الافتراضي والواقعي، رفع من وتيرة خطابه وأهدافه، فلم يعد مقتنعاً بالنسبة له أن يناقش







## تقرير

# اغتيال نزار بنات .. بارقة أمل أمام المعارضة الفلسطينية المغيبة

عبيدات: الأحداث الأخيرة ستؤدي إلى انهيار السلطة الفلسطينية وما يجري الآن يعجل في حفر قبرها

عرايبي: شعور الغضب لدى الفلسطينيين بدأ ينعكس في الشارع والمتظاهرون رفعوا سقف الخطاب والتهافتات

جديد لأن الغضب يتراكم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن فلسطين تعرضت لأحداث الانقسام عام 2006 نتج عنها انقسام مستمر منذ 17 عاما بين الضفة وغزة.

كما أن اتفاق أوسلو (1993) أفضى إلى قيام سلطة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأخذ معه النظام السياسي الفلسطيني إلى حالة استقطاب كبرى بين الفصيلين الرئيسيين على الساحة، ما جعل الأصوات المعارضة وبالتحديد غير الفصائلية مغيبة.

## عوامل أدت إلى تغيرات في توجهات الشارع الفلسطيني

في سياق متصل، يقول الكاتب والباحث السياسي ساري عرايبي في لقاء مع صحيفة الحدث، إن الشارع الفلسطيني يمر بتحويلات منذ فترة طويلة، أولا بسبب انسداد المشروع السياسي إذ لا يوجد أفق سياسي بمشروع التسوية، كما أن المفاوضات مع الاحتلال وصلت إلى أفق مسدود، الأمر الذي أقرته السلطة نفسها، مشيرا إلى الإجراءات السياسية للولايات المتحدة خلال فترة تولي دونالد ترامب منصب الرئاسة والهدايا التي قدمها لـ«إسرائيل» على حساب فلسطين والفلسطينيين، والاعتراف بالقدس كعاصمة لـ«إسرائيل» وصفقة القرن ومشاريع الضم، هذه كلها قضايا سياسية يلاحظها المواطن الفلسطيني ويشعر أن المشروع السياسي وصل إلى طريق مسدود».

ويضيف عرايبي: بالإضافة إلى ما سبق لا يوجد إنجاز اقتصادي، إذ تمر دول العالم أجمع بأزمة اقتصادية نتجت عن فيروس كورونا، وفلسطين واحدة من تلك الدول، التي يعتبر الفلسطيني جزء كبير منها، والمواطن الفلسطيني الذي يرى المخالفات والأخطاء الفساد، يستطيع أن يلاحظ عدم وجود حلول واضحة». ويتابع: «إلغاء الانتخابات أيضا شكل نقمة للمواطنين الفلسطينيين»، حيث أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يوم الخميس 29 نيسان الماضي، قراره بتأجيل الانتخابات العامة الفلسطينية، التي كانت مقررة في الثاني والعشرين من أيار 2021 بعد انقطاع لـ17 عاما بذريعة عدم سماح الاحتلال للمقدسين المشاركة فيها.

ويرد عرايبي: ما يراه المواطنون الفلسطينيون من ضعف الموقف تجاه الأحداث التي كانت في القدس وتغول المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية والأحداث التي كانت في غزة بالإضافة إلى صفقة اللقاحات وما قيل فيها، وصولا إلى أن يموت الناس بهذه الطريقة أي أن يقتل الإنسان بشكل خارج القانون، رغم وجوده ووجوب أن يمضي على الجميع، ثم ردود الفعل البائسة والسكوت وتشكيل اللجان كلها مواقف دفعت

اغتيال نزار بنات «سيفجر آلاف الأصوات على شاكلته، وستنادي بمحاربة الفساد وتطرح قضايا الناس المختلفة»، كلمات قالها الناشط السياسي فايز السويطي في عدة لقاءات إعلامية، عقب انتشار نبأ وفاة الناشط السياسي نزار بنات على أيدي الأجهزة الأمنية في الخليل. لم تكن توقعات السويطي عبثية، إذ تجسدت بعد ساعات قليلة على أرض الواقع، وامتألت الشوارع بالمتظاهرين الرافضين لمقتل نزار، وعلت أصوات المعارضين للسلطة الفلسطينية في مختلف محافظات الضفة الغربية وعلت أصوات مدينة رام الله التي تعتبر العاصمة الإدارية المؤقتة للسلطة الفلسطينية.

## الحدث- سوار عبد ربه

وكما محمد البوعزيزي في تونس، ذاك الشاب الذي أضرم النار في نفسه احتجاجا على المساس في لقمة عيشه، ما أدى إلى انتفاضة شعبية وثورة دامت قرابة الشهر وأطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، كان اغتيال نزار بنات بالنسبة للفلسطينيين القشة التي قسمت ظهر البعير.

عرف بنات بمواقفه الحادة ومعارضته القوية للسلطة الفلسطينية، وكان صوتا للكثير من الشباب الفلسطيني المعارض، وفقا لتعبيرات كثيرين مما هبوا للتظاهر، احتجاجا على اغتياله فجر الخميس 24 حزيران 2021.

ويرى الباحث والكاتب السياسي ساري عرايبي أن الفلسطيني لا يدافع عن مظلومية إنسان قتيل بقدر ما يدافع عن نفسه وكرامته وحقه بالحريّة، خشية من مستقبل مظلم، لأن الأمر في قضية اغتيال نزار مس الكرامة الإنسانية، فقتل إنسان خارج إطار القانون على هذه الشاكلة، إذا ما مر دون محاسبة قد يتسبب في القتل لأي إنسان آخر.

وأضاف عرايبي في لقاء مع صحيفة الحدث: «الفلسطيني قد يصبر على الفلسطيني بقضايا كثيرة سياسية واقتصادية، لكن الأمور الآن أصبحت تمس الكرامة، وفكرة مس الكرامة وإدارة الخوف وأن الإنسان رخيص إلى هذه الدرجة وقد يقتل لمجرد رأيه المعارض، مع أنه بالإمكان التعامل معه بشكل مختلف، اغتياله أغضب الناس ورفع سقف الخطاب والتهافتات».

وشهدت مدينة رام الله على مدار الأيام الخمسة الماضية، مظاهرات حاشدة طالبت بإسقاط النظام ورحيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لكنها قوبلت بالقمع والسحل والاعتداء

على المواطنين والصحفيين.

وفي شهادة لإحدى المواطنات اللواتي تواجدن بالمظاهرة ريتا عمار، كتبت عبر حسابها على فيسبوك: «تعرضنا للضرب من قبل عسكريين بزّي مدني، وبحماية من الشرطة التي غضت النظر عن الأمر، ولاحقا ومع ازدياد أعداد المتظاهرين واتساع رقعة الاشتباك مع الأجهزة، بدأت الشرطة بالتقدم ومن خلفها عناصر أمن بزّي مدني وباشروا في إطلاق الغاز المسيل للدموع باتجاه المتظاهرين».

وأضافت: «سحلنا وضربنا بالعصي والأرجل، وعندما سقطت أرضا، أتى مدني وضربني مرة أخرى برجله، بالإضافة إلى الهراوات والعصي».

وقالت: «جاءت سيارة الإسعاف ونقلتني إلى المستشفى بسبب موقع الضربة وحالتي في تلك اللحظة، وبقيت أُنقل بين المستشفيات 5 ساعات للاطمئنان على صحة أعضائي الداخلية وللتأكد من عدم وجود كسور أو نزيف داخلي».

وحول ما إذا كانت هذه الأحداث المتصاعدة التي تشهدها مدينة رام الله ستستمر أم أنها مجرد سحابة صيف وستمضي يقول ساري عرايبي: «لا يوجد شيء ضمن الظروف التي نتحدث عنها من الممكن أن نسويه هبة وتنتهي بعد أيام، لأنها لو انتهت يمكن أن تتجدد مع أي خطأ لاحق، مضييفا أنه إذا لم تكن هناك محاسبة حقيقية وقانون حقيقي وعدالة حقيقية وإذا شعر أي إنسان مخطئ بأنه قد ينجو من العقوبة، هذا الخطأ قد يتكرر في أي وقت لاحق، وبالتالي ينعكس الغضب من جديد داخل الشارع».

وأكد عرايبي أنه لا يوجد أحد من الفلسطينيين يرغب بوجود فتنة داخلية واقتتال داخلي ولا بالفوضى والذي يمكنه أن يمنع هذه الأمور ليس القمع لأنه قد يستمر لفترة لكن الأمور قد تنفجر من

ويعتقد عبيدات أن السلطة في وضعها الحالي غير قادرة على تحقيق أي من طموحات الفلسطينيين كما أنها غير مؤتمنة على حقوقنا وأن الأوان لرحيلها، في مرحلة تحتاج لأن تكون هناك قيادة قادرة على إدارة الصراع مع الاحتلال.

### منتسبون يبرئون ذمهم

في سياق متصل أعلن عدد من منتسبي حركة فتح الذين يشغلون وظائف حكومية، استقالتهم من وظائفهم على خلفية الأحداث الأخيرة. وكتب المواطن زيد عم علي: «أعلن استقالتي من منصب منسق الدبلوماسية الرقمية في دائرة الدبلوماسية والسياسات العامة بمنظمة التحرير الفلسطينية مضيفاً: «اعتبروا استقالتي هذه مشاركة بالعصيان المدني ضد السلطة».

وجاء في منشور للصحفي نعيم سائد: «أعلن أمام الجميع أنني في حل من كل ما تمثله اللجنة المركزية الحالية لحركة فتح»، مضيفاً: «أعلن التنحي الكامل عن أي مسؤولية تقع على عاتقي داخل أروقة الجامعة (بيرزيت) أو خارجها كابن لحركة فتح، وسأبقى على موقفي هذا حتى تنبثق قيادة ثورية جديدة تعيد للحركة أمجادها وثورتها».

وفي السياق ذاته، أعلن مجلس نقابة المحامين الفلسطينيين، يوم الأحد 27/6/2021، أن نقابة المحامين اعتذرت عن المشاركة في لجنة التحقيق الخاصة بوفاة الناشط نزار بنات برئاسة وزير العدل الفلسطيني محمد الشلالدة.

وأكدت في بيان صحفي، على أن اعتذارها عن المشاركة جاء انسجاماً مع موقفها المعلن والسابق بضرورة تشكيل لجنة حيادية ومستقلة وفورية بعيداً عن الصفات الرسمية وذلك بالتوازي مع مسار التحقيق الجنائي في الواقعة والذي يفترض أن تقوم به النيابة العامة فوراً.

الفلسطيني بسبب سياسة الاعتقال السياسي وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات والقمع والتنكيل والبطش الذي لا يشبه سوى قمع وبطش الاحتلال على حد تعبيره، كل هذه العوامل دفعت باتجاه أن تكون الأمور ذاهبة نحو تحول كبير في الشارع الفلسطيني.

ويتابع: «هناك تغيرات عميقة تجري في المجتمع الفلسطيني خاصة بعد معركة سيف القدس وكشف حقيقة هذه السلطة التي لم تقدم على المشاركة في أي فعل أو نشاط شعبي فاعل في المعركة، لذلك الجماهير مستمرة في أعمالها الاحتجاجية والفعاليات الضاغطة ضد السلطة الفلسطينية، التي لم تعط أي إشارة إيجابية حتى هذه اللحظة، باتجاه أن لديها نية في تغيير تعاملها وسياستها».

وشهدت فلسطين في شهر رمضان الماضي معركة وجود مع الاحتلال، بدأها المقدسيون على إثر أحداث الشيخ جراح وإغلاق ساحة باب العامود واقتحامات المسجد الأقصى، وهبت غزة والداخل الفلسطيني المحتل لنصرتهم، وسط عجز واضح للسلطة الفلسطينية التي لم تأخذ موقفاً جاداً بهذا الخصوص.

ويعتقد الكاتب والمحلل السياسي أن الجماهير ستستمر وستضعف جهدها الشعبي وحراكاتها من أجل أن تشكل عامل ضغط على هذه السلطة، مشيراً إلى أنها ستنهال قريباً وما يجري الآن يعجل في حفر قبرها لما تقوم به من ممارسات قمعية بحق المواطنين.

ويدلل عبيدات على ذلك بالشعارات المستجدة في الشارع الفلسطيني والتي تعكس حالة الغضب الشعبي والجماهيري وحالة من فقدان الثقة واليأس من هذه السلطة التي تتحدث منذ 27 عاماً عن شعار التفاوض من أجل التفاوض والتهديئة من أجل التهديئة وهي لم تقدم أي شيء مفيد في المشروع الوطني الفلسطيني، وفقاً لعبيدات.

باتجاه إثارة الناس وزادت من نغمتها».

ويرى عرابي أنه كان من المفترض أن يكون التعامل مع كل هذه الحالة بطريقة مختلفة بمعنى أن تكون العدالة أكبر على مستوى القانون وتوزيع الموارد والثروات ما بين الناس وأن يشعر المواطن الفلسطيني أن هناك سعياً لإيجاد أفق سياسي وأن يكون هناك أفق للوحدة الوطنية، وغيرها من الخطوات، معتقداً أن هذه التحولات قابلة للتمدد والاستمرار إذا لم يكن هناك علاج عاجل لهذه القضايا.

### التحول الجوهرى

في هذا الجانب يوضح عرابي أن المواطن الفلسطيني دائماً ما كان ينقد ويشكك بالسلطة الفلسطينية، ويشعر بعدم ثقة وتمييز وانعدام العدالة، لكن هذه المرة مختلفة بسبب شعور الغضب الذي تولد عند المواطن، وبدأ ينعكس في الشارع، مضيفاً أن هناك تجليات لهذه النقمة واستعداداً لدى شرائح من المواطنين لمواجهة السلطة والخروج إلى الشارع ورفع السقف في الخطاب. ولفت الباحث والكاتب السياسي إلى وجوب تنبه قيادة السلطة لهذا التحول وضرورة معالجته بعقلية حكيمة، لأننا كفلسطينيين نختلف عن البلدان العربية بسبب وجود الاحتلال فكيف للفلسطيني أن يتعرض لأكثر من سجن وأن يمر على أكثر من حاجز؟، داعياً إياها لأن تتعظ وتأخذ العبرة من الأحداث التي جرت في البلدان العربية.

### ما المصير الذي ينتظر السلطة الفلسطينية؟

في هذا الجانب يرى الكاتب والمحلل السياسي راسم عبيدات أن السلطة الفلسطينية ليست سلطة تخدم الكل الفلسطيني، بل هي مجرد مشروع استثماري لبعض القائمين عليها، من أجل تحقيق منافع وامتيازات شخصية وفئوية.

ويضيف عبيدات أن حالة من الغليان الشعبي تجتاح الشارع





## اعتقالات سياسية وتهديدات بالتعذيب

## استمرار حملة الاعتقالات بحق نشطاء على خلفية حرية الرأي والتعبير

## معتقلون يعلنون إضراباً مفتوحاً عن الطعام

أعقاب عدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة والقدس. ودعت الهيئة الرئيس محمود عباس إلى إصدار توجيهاته لجهات الاختصاص بإنفاذ ما ورد في المرسوم الرئاسي بتعزيز الحريات الصادر بتاريخ 20 شباط 2021.

وعلى خلفية الاعتقالات على خلفية سياسية في الضفة، أطلق نشطاء، حملة عنوان (للاعتقال السياسي)، رفضاً لما تمارسه الأجهزة الأمنية من اعتقالات على خلفية الرأي والتوجه السياسي وكذلك استهداف المرشحين على قوائم انتخابية ومراقبين معتمدين من لجنة الانتخابات المركزية ونشطاء، مطالبين مؤسسات ومنظمات حقوق الإنسان بالتدخل لوقف ما وصفوه "الدمار الذي لحق بالنسيج المجتمعي".

وقالت بتول سكر زوجة المعتقل على خلفية نشاطه الانتخابي وسام غنيم، إن جهاز الأمن الوقائي في رام الله اعتقله أول أمس خلال توصيل أبنائه إلى النادي الرياضي، وتم تمديد توقيفه في سجن أريحا، وأوضحت سكر لـ "الحدث"، أن "من أبسط الحقوق التي يجب أن تتمتع بها في أي بلد؛ الحرية، فبالرغم من المراسيم الرئاسية الخاصة بالحريات وحرية الرأي والتعبير، يتم اعتقال المرشحين المعتمدين من قبل لجنة الانتخابات المركزية.

كما وطالبوا، النائب العام، بفتح تحقيقات جديّة حول ادعاءات التعذيب وسوء المعاملة التي أثارها المعتقلون السياسيون، والتي وثق عدد منها أمام وكلاء النيابة والقضاة، ووقف الملاحقة والاعتقال على خلفية سياسية لمخالفة ذلك للقانون الأساسي والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، وإصدار تعليمات واضحة للأجهزة الأمنية بوقف الاعتقال السياسي وتجريمه وفقاً للقانون، مؤكداً، على أن عملية توقيف أو احتجاز أي شخص تتم بموجب إجراءات قانونية عادلة ينص عليها القانون بوضوح، وأن مخالفة أي جهة لتلك الإجراءات يجب تعرض مرتكبها للمساءلة والمحاسبة.

وقال مؤسس مجموعة محامون من أجل العدالة مهند كراجه، إنه "منذ بدء حملة الاعتقالات السياسية الأخيرة، منذ انطلاق الاحتجاجات في الشيخ جراح والعدوان الأخير على غزة؛ تم توثيق أكثر من 40 حالة اعتقال من قبل المجموعة، بالإضافة إلى اعتقال عدد من المرشحين على القوائم الانتخابية الذين تم اعتمادهم من لجنة الانتخابات المركزية، وآخرين لمجرد نشاطهم في هذه القوائم بالإضافة إلى مراقبين".

وأكد كراجه أن هذا التطور يحمل دلالات خطيرة جداً، محملاً المسؤولية الكاملة للجنة الانتخابات المركزية التي يقع على عاتقها حماية الأشخاص الذين يتم اعتقالهم على خلفية نشاطهم الانتخابي. كما أن الاعتقالات الحاصلة تخالف مرسوم الحريات الصادر عن الرئيس محمود عباس والقانون الأساسي المعدل، وهذا يعني أن الأجهزة الأمنية ضربت بعرض الحائط كل القرارات والقوانين ذات العلاقة بالحريات والحقوق.

وطالب الأحزاب والفصائل الفلسطينية بالوقوف عند مسؤولياتها بالخصوص، خاصة بعد تراجع السلطة الفلسطينية عن ما تم الاتفاق عليه بالخصوص في مباحثات القاهرة إبان الانتخابات، وأن تراجع السلطة بهذا الشأن.

منذ أحداث الهبة الشعبية في القدس المحتلة على خلفية اعتداءات جيش الاحتلال ومستوطنيه على الفلسطينيين، وتهديدهم بالتهجير القسري، والتي تبتعتها معركة سيف القدس؛ تواصل الأجهزة الأمنية الفلسطينية حملة اعتقالات واسعة طالت عشرات النشطاء في الضفة الغربية تم تحويل أكثر من 90% منهم إلى سجن جنيد في أريحا.

## خاص الحدث

الأسبوع الماضي، أعلن 21 معتقلاً من قرية عوريف قضاء نابلس، عن خوضهم إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على اعتقالهم السياسي لدى الأجهزة الأمنية، وهو ما تلاه تنظيم وقفة تضامناً واحتجاجاً في نابلس، التي تلقى أهالي المعتقلين السياسيين على خلفيتها تهديدات بتعذيب أبنائهم في حال أقيمت الوقفة التي أصر الأهالي على تنظيمها رغم التهديدات.

وبحسب أهالي المعتقلين في إفادة لـ "صحيفة الحدث"، فإن أقاربهم احتجزوا في ظروف سيئة، ويتعرضون لسوء المعاملة والضرب والتعذيب الشديد منذ اعتقالهم، مشيرين إلى أن الأجهزة الأمنية تضغط عليهم لنفي تعرضهم للتعذيب، كما ومنع بعض المعتقلين السياسيين من الالتقاء بمحاميتهم أو زيارة ذويهم.

وبالمقابل، أصر أهالي المعتقلين السياسيين على تنظيم الوقفة، التي فرقتها الأجهزة الأمنية ومنعت الأهالي الذين كانوا يقفون بشكل سلمي وسط ساحة الشهداء في نابلس من التجمع، إلى أن تدخل رجال أمن بزي مدني وأجبروهم على فض الوقفة، التي منعوا الصحفيين كذلك من تغطيتها.

ويوم السبت 26 حزيران 2021، اعتقلت الأجهزة الأمنية 14 شاباً على خلفية مظاهرات خرجت برام الله للتنديد بجريمة اغتيال الناشط والمرشح للانتخابات التشريعية نزار بنات خلال اعتقاله لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية الخميس 24 حزيران 2021، تعرض المعتقلون خلال اعتقالهم للاعتداء والضرب، وأقرت محكمة صلح رام الله الأحد 27 حزيران الإفراج عنهم دون قيد أو شرط بقرار اعتبر "قراراً تاريخياً".

ورصدت العشرات من حالات الاعتقال السياسي وعلى خلفية الرأي والتعبير، وبحسب مجموعة "محامون من أجل العدالة"، فإن جميع المعتقلين الذين تم اعتقالهم في الفترة الأخيرة من قبل الأجهزة الأمنية؛ جرى توقيفهم واعتقالهم بموجب إجراءات باطلة، دون المرور بالإجراءات القانونية المتبعة، والتي تمثلت بتوقيفهم دون إبراز مذكرة توقيف قانونية من جهات الاختصاص، مما تغدو معه جميع إجراءات التوقيف باطلة.

وأدرجت تهم مختلفة بشأن الاعتقالات الأخيرة منذ نحو 50 يوماً،

أبرزها: الانتماء السياسي والاعتقال على خلفية ممارسة حرية الرأي والتعبير على وسائل التواصل الاجتماعي أو المشاركة في فعاليات شعبية والذم الواقع على السلطة ودم وقدم مقامات عليا. وهو ما اعتبر مخالفة واضحة وصريحة للمرسوم الرئاسي الذي تم إصداره بالخصوص عقب اجتماعات القاهرة بين الفصائل إبان الحديث عن إجراء الانتخابات التشريعية، وكذلك ضرباً بعرض الحائط بالقانون الأساسي الفلسطيني المعدل.

كما ووثقت حالات تعذيب وتعرض للشبح، بين المعتقلين، في الوقت الذي تستمر فيه الأجهزة الأمنية بتوقيف معتقلين آخرين الذين تم التأكد بتعرض عدد منهم للضرب والتعذيب في مركز التوقيف لدى اللجنة الأمنية في أريحا، وتم توثيق ذلك إما في محضر الاستجواب أمام النيابة العامة في أريحا أو في محضر تمديد التوقيف أمام محكمة صلح أريحا.

واعتبرت "محامون من أجل العدالة" أن استمرار توقيف المعتقلين دون دليل فعلي أو مبرر يجيز استمرار توقيفهم يطروري على إجحاف بحقوقهم وانتقاص من ضماناتهم في الحصول على جميع ضمانات المحاكمة العادلة التي أكد عليها القانون الأساسي الفلسطيني وكذلك الاتفاقيات الحقوقية الموقعة من قبل السلطة الفلسطينية، وهو ما يعتبر مساساً بالحريات الشخصية وحرية التعبير عن الرأي، وحرية الانتماء السياسي.

من جانبها، بينت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان - ديوان المظالم، أنها رصدت في الأونة الأخيرة استمرار الاعتقالات والاستدعاءات التي تنفذها الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية لمواطنين بسبب ممارسة حقوقهم المشروعة، ولا سيما بسبب ما يكتبونه على صفحاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي والانتقادات التي يوجهونها للسلطات العامة.

وأكدت أن هذه الاعتقالات تشكل انتهاكاً لحق المواطنين في حرية التعبير وفي الحرية الشخصية، ومخالفة للقانون الأساسي المعدل، وللمرسوم الرئاسي حول تعزيز الحريات العامة، علاوة على تناقضها والتزامات دولة فلسطين بموجب اتفاقيات الأمم المتحدة الرئيسية لحقوق الإنسان التي انضمت إليها دولة فلسطين في أيار 2014.

وأوضحت أن بعض المعتقلين تعرض خلال حجزه لمعاملة سيئة، وأن هذه الاعتقالات جاءت عقب قرار تأجيل الانتخابات التشريعية، وفي





**جهزوا حالكم بـ 1-7-2021  
رربع مليون دولار  
وفرنا معنا لتكونوا أحد الرباحين**

**ومكملين معكم**

**1**

**ألف دولار  
يوميًا**

**9**

**آلاف دولار  
اسبوعيًا**

**60**

**ألف دولار  
شهريًا**

لمزيد من المعلومات يمكنكم التواصل معنا من خلال:

**1700 150 150**

**BOP WhatsApp  
00970 593 666 666**

## سلطة النقد لـ "الحدث": حققنا اختراقا غير مسبوق

## اتفاقيات قروض مع البنك الأوروبي للاستثمار لتوفير 425 مليون دولار 200 مليون منها خاصة بسلطة النقد

## مناصرة: القروض مخصصة بالكامل لدعم الاقتصاد الوطني

لبعض القطاعات الاقتصادية بعينها، كما وسيتم تخصيص جزء من هذا المبلغ لصالح برامج إضافية سيتم الإعلان عنها قريبا. وفي ما يخص نسبة الفائدة على القروض التي يتم منحها من خلال سلطة النقد؛ قال مناصرة، إن نسبة الفائدة عليها 3% متناقص، بسبب وجود تكلفة على الأموال نتيجة الطلب من الخارج، "وفي نفس الوقت نحن نسعى للحصول على مساهمات وتبرعات من بعض الدول، وإذا نجحنا في ذلك سننقي على نسبة الفائدة كما هي دون تغيير". أما البرنامج الذي تطلقه سلطة النقد للمشاريع متناهية الصغر وحجمه 10 مليون دولار؛ فإنه بدون فائدة، "وهناك اقتراح قيد الدراسة من قبل سلطة النقد لرفع قيمة هذا السقف ليصل إلى 20 مليونا، وأن يخصص جزء منه بشكل واضح لقطاع غزة" مع الإشارة إلى أن هذا البرنامج قيد الدراسة ولم يتم إقراره بعد.

وبحسب نائب محافظ سلطة النقد، فإن برنامج استدامة، فكرة جديدة، أنشئت في فلسطين رغم أنه في بعض الدول توجد صناديق مشابهة تعود للحكومة وممولة بالكامل منها وليس للبنك المركزي، "وما قامت به سلطة النقد هو اختراق لسببب؛ الأول أن الصندوق يدار بالكامل من قبل سلطة النقد والأموال هي من توفرها وتحصل عليها، والثاني أن الأموال التي توفرها سلطة النقد تتفق في توجيهها مع خطط الحكومة الاقتصادية، وبالتالي التوافق بين السياسة المالية والنقدية نحو قطاعات اقتصادية معينة في بلد لا تتوفر فيها عملة خاصة ولا سياسات نقدية، وهذا شيء جديد نحاول تطبيقه".

"وصندوق استدامة، تسعى سلطة النقد إلى استثماره وتطويره وتمكينه وتوجيهه نحو القطاعات المحددة، وهو مشروع دوار، والأموال التي يتم تحصيلها لاحقا ستتم إعادة تدويرها وضخها مرة أخرى في الاقتصاد الفلسطيني، وعمليا، هذا المشروع مستمر ومتجدد وله أهداف محددة سنكون قادرين على لمس آثارها خلال السنوات القليلة المقبلة، من خلال أرقام حجم رأس المال الذي يتم ضخه والقطاعات الاقتصادية المستفيدة وتوفير فرص العمل الجديدة وحجم الإنتاج وتأثيره على الناتج القومي المحلي، الأمر الذي سينعكس إيجابا على مسألة الحصول على توظيف الخدمات والسلع من خلال الاستثمار في إنتاجها وتوليدتها والحصول عليها من داخل فلسطين"، بحسب مناصرة.

## الإجراءات التي قامت بها البنوك "فاقت المتوقع"

وحول أداء البنوك خلال فترة جائحة كورونا، يرى نائب محافظ سلطة النقد مناصرة، أن البنوك "سأهت بدعم الحكومة خلال فترة الأزمة، ووفرت التمويل اللازم خلال فترة انقطاع الرواتب، كما وسأهت خلال الفترة ذاتها من تقديم التمويل للمشاريع الاقتصادية، وبشكل عام كان هناك ركود، والمؤشرات أشارت إلى تراجع الناتج القومي المحلي بنسب متفاوتة، وعلى الرغم من ذلك استمرت البنوك في تقديم التمويل

وقعت سلطة النقد ومجموعة من البنوك العاملة في فلسطين، الثلاثاء الماضي 22 حزيران 2021، اتفاقيات قروض للقطاع الخاص الفلسطيني، بقيمة 425 مليون دولار، بتمويل من بنك الاستثمار الأوروبي. وتخص الاتفاقية الأولى تمويل صندوق استدامة الذي تديره سلطة النقد بقيمة 200 مليون دولار ليرتفع حجمه إلى 435 مليون دولار، واتفاقيات مع بنك فلسطين بقيمة 50 مليون دولار و8 مليون دولار مشاركة مخاطر، والبنك الوطني بقيمة 50 مليونا و8 مليون مشاركة مخاطر، واتفاقية مع بنك القدس بقيمة 32 مليونا، وأخرى مع بنك الاستثمار الفلسطيني بقيمة 20 مليونا، بالإضافة إلى اتفاقية مع شركة "فيتاس" للخدمات المالية بقيمة 3.3 مليون دولار.

## خاص الحدث

وقال نائب محافظ سلطة النقد محمد مناصرة في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث"، إن الاتفاقيات تم توقيعها ما بين البنوك الفلسطينية وسلطة النقد والبنك الأوروبي للاستثمار، بهدف الحصول على قروض مباشرة من بنوك أوروبية، وهناك أربعة بنوك في الاتحاد الأوروبي تشارك في منح القروض للبنوك الفلسطينية والشركات المالية العاملة في فلسطين، وهذه القروض طويلة الأجل تصل إلى عشر سنوات. وأضاف مناصرة: الهدف من هذه القروض هو الحصول على تمويل بهدف ضخ المزيد من السيولة في السوق الفلسطيني، وتوجيهها للقطاعات الاقتصادية ذات العلاقة في ما يخص دعم الاقتصاد الوطني في عدة مجالات أهمها توجيه الائتمان إلى بعض المشاريع خاصة في مجال الطاقة المتجددة والبنية التحتية والزراعة والمياه والنفايات وما يتبع وغيرها.

وبحسب مناصرة، فإن ما يخص سلطة النقد من هذا القرض هو قرض حجمه 200 مليون دولار، وهو جزء من برنامج "استدامة" الذي أعلنت عنه سلطة النقد سابقا. مضيفا: قيمة التمويل الذي تم رسده لهذا البرنامج 435 مليون دولار، يتوفر لدى سلطة النقد منها 235 مليونا من مصادر سلطة النقد والبنك الإسلامي للتنمية بالإضافة إلى الاتفاقية الأخيرة مع البنوك الأوروبية التي حصلنا من خلالها على 200 مليون. وأوضح، أن الأموال التي تم التوقيع عليها أصبحت متاحة وسيتم المباشرة ببعض الإجراءات الإضافية لضمان تنفيذ المشروع وفق الترتيبات اللازمة، "ونحن نجتمع مع الجهات ذات العلاقة من قطاع خاص وممثلي الدولة في القطاعات المستهدفة من أجل فحص

الترتيبات ذات العلاقة من حيث (حجم ما يحتاجه السوق وعمر القرض وفترة الاسترداد ونسبة المساهمة وتفصيل أخرى)، للتأكد من أن البرنامج الذي نصممه قابل للتنفيذ ومناسب للمقترض ويؤدي إلى تأسيس وترخيص مشاريع إضافية على سبيل المثال في قطاع الطاقة المتجددة وهو ما ينسحب على باقي القطاعات".

## مشاريع خاصة بغزة والقدس

وفي القدس وغزة، أكد مناصرة، أن "سلطة النقد تجتمع وتتواصل مع وزارة شؤون القدس وممثلي القطاع الخاص هناك، وفي غزة نقوم بذات الأمر، للتأكد من أننا أخذنا كافة الملاحظات بعين الاعتبار بالخصوص خلال تصميم البرنامج الذي سيطبق عليه (استدامة +)، الذي سنأخذ فيه كافة الملاحظات ذات العلاقة في القطاعات المستهدفة، ونحن نلتقي مع كافة الأطراف ذات العلاقة للتأكد من أن البرامج التي يتم تصميمها تستهدف بشكل دقيق الأشخاص ذوي العلاقة المستفيدين من هذه الأموال، وفي سلطة النقد نرغب في توفير الأموال لأشخاص يرغبون في زيادة الإنتاج ضمن قطاعات محددة".

وحول المبالغ التي خصصت للبنوك ضمن الاتفاقية الأخيرة؛ أشار نائب محافظ سلطة النقد مناصرة، إلى أن المبالغ المخصصة للبنوك سيتم استخدامها في الإقراض، دون تدخل من سلطة النقد في توجيه هذه القروض لصالح أية قطاعات اقتصادية، وللبنوك الحق في تصميم برامج خاصة بها لتمويل القطاعات الاقتصادية وفق شروط تم التوقيع عليها مع البنك الأوروبي للاستثمار. مردفا: هذه القروض بالكامل هدفها دعم الاقتصاد الوطني والمؤسسات الصغيرة ومتناهية الصغر، وتوجيه الائتمان إلى المشاريع الإنتاجية بدون استثناءات أو شروط على أي قطاعات بشكل محدد، في حين أن برنامج سلطة النقد موجّه





في ظل عدم اليقين بمدى انتهاء الأزمة، فمولت المشاريع والقطاعات والحكومة وارتفع الدين الذي قدمته البنوك للحكومة والقطاع الخاص، كما أن الائتمان ارتفع ليتجاوز 10.5% خلال 2020، ولا زال في ارتفاع حتى اليوم.

وأضاف: البنوك قدمت الدعم للقطاع الخاص والحكومة بالتوازي لضمان عمل الحكومة من ناحية واستمرار المشاريع في فرص عمل وتوفير الموارد الأساسية والحفاظ على دورة الإنتاج للتأكد من أن الاقتصاد الفلسطيني قادر على تجاوز الأزمة.

وفي ما يخص أداء البنوك خلال الجائحة، أشار، إلى أن أداء البنوك تأثر خلال الجائحة، وكان من الواضح أن البنوك تأثرت من حيث الربحية بشكل عميق، وهذا مبرر ومعقول، ونحن نعلم أن إمكاناتنا في فلسطين متواضعة، وبتقديري، فإن الإجراءات التي قامت بها البنوك أثناء فترة الأزمة تفوق المتوقع من قطاع مصرفي متواضع الحجم مقارنة مع الكثير من القطاعات المصرفية الموجودة في المنطقة العربية.

وأكد: نحن تجاوزنا (كبلد) أزمة عميقة بمساعدة الجهاز المصرفي وتوفير التمويل اللازم للمشاريع، كما أننا الآن انتقلنا من مرحلة معالجة آثار الأزمة إلى مرحلة تقديم التمويل لتشجيع النمو الاقتصادي وزيادة الاستثمار في مجالات محددة، كما ونرغب في خلق شركات جديدة وتأسيس مشاريع جديدة وتوسيع نطاق المشاريع القائمة والاستقلال في مجال البنية التحتية، كاستخراج المياه ومعالجة المياه العادمة، وفي معالجة النفايات الصلبة والطاقة المتجددة والصحة والمواضيع ذات العلاقة.

وأردف مناصرة، أن سلطة النقد تتوجه إلى توجيه التمويل الذي تمنحه البنوك إلى القطاعات ذات العلاقة، مضيفاً: "لدينا رؤياً وسنعمل على تحقيقها وسنوفر التمويل المباشر للقطاعات الاقتصادية ذات العلاقة وسنخلق نوعاً من الشراكة الحقيقية بين القطاع المصرفي والقطاع الخاص، وسنخوض وسنشرّف على هذه العلاقة وهذه التجربة من أجل النهوض باقتصادنا الوطني وتوفير فرص عمل وتوفير فرص بالاستثمار والعمل والبقاء داخل البلد لأجيالنا القادمة".

## سلطة النقد.. نحو التحول الرقمي

وأوضح مناصرة، أنه "ضمن سياسة سلطة النقد في تطوير التكنولوجيا المالية وخدمات الدفع؛ نسعى إلى تطوير قدرات المتعاملين مع هذه الخدمات والبنية التحتية المناسبة والاستثمار في مجال أمن المعلومات، باعتباره عاملاً مهماً في ضمان عدم المساس بهذه الأموال والمعاملات المالية، لذلك سلطة النقد تعمل على إنشاء ووضع معايير ومتطلبات لها علاقة بالحفاظ على أمن المعلومات ونستثمر في رفع قدرات المواطنين ذوي العلاقة بالمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر وعامة الجمهور، بشأن التعامل مع التكنولوجيا المالية وتشجيعهم نحو التحول الرقمي".

وقال: من خلال إحصائياتنا ودراساتنا، اتضح بأن نسبة الشمول المالي في فلسطين نسبة متواضعة، بسبب ارتفاع نسبة من لا يتعاملون من خلال المعاملات المالية الإلكترونية، وهو ما يتطلب وجود جسم وسيط بين البنك والعمليات التجارية، وبالتالي يتم تنفيذ المعاملات التجارية من خلال هذه الأجسام، لذلك رخصنا في سلطة النقد خمس شركات أعطي لها الحق في إنشاء محافظ إلكترونية وإصدار بطاقات مسبوق الدفع وبطاقات فيزا وماستركارد، وهو ما يجعل عمليات انتشارها في السوق تستهدف الجمهور في الأرياف والمناطق البعيدة الأمر الذي سيؤدي إلى التغلب على المشاكل ذات العلاقة بالتصنيف الجغرافي التي فرضها الاحتلال، وسيؤدي إلى تشجيع التجارة الإلكترونية والتغلب على الإشكاليات التي ظهرت بسبب جائحة كورونا خاصة مسألة الدفع من خلال الشراء عبر الإنترنت الذي كان حجه بالأساس منخفض جداً، لكن تغير خلال الجائحة، على الرغم من بقاء عمليات الدفع كما هي تتم بشكلها التقليدي (الدفع عند الاستلام) الذي كان يعيق عملية البيع في بعض الأحيان. مؤكداً: هذه المراحل سيتم تجاوزها من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة في الدفع الآني.

وشكلت سلطة النقد، لجاناً داخلية، "ولديها أوراق تحت المراجعة لتحديد المتطلبات ذات العلاقة بأمن المعلومات التي يتوجب على الشركات والبنوك المرخصة الالتزام بها كحد أدنى من المعايير"، وقال مناصرة: نحن نعمل ونستثمر ولدينا خطة في رفع الوعي على مستوى البلد في وسائل استخدام التكنولوجيا الحديثة، ونراجع في هذا الإطار

في مجال الدعم والتطوير والتشبيك، تعمل سلطة النقد وتشرف بحسب مناصرة، على حملة إعلامية وحملة تسويقية وبتقنية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة، "وهذا نوع من التطور في مجال خدمات الدفع الإلكترونية، كما سهلنا على هذه الشركات عمليات الاتصال والتواصل ومتطلبات الربط مع التجار والوكلاء. وفي مجال المدفوعات الحكومية، تسعى سلطة النقد إلى إدماج دفعات خدمات الشؤون الاجتماعية من خلال هذه الشركات، وبالتالي سيصبح تنفيذ الخدمات الاجتماعية للناس المهمشين الذين لا يتواجدون في مناطق فيها تفرعات مصرفية، من خلال هذه الشركات، التي تعد أسهل وأقرب ودون تكلفة ودون تنقلات من منطقة لأخرى، ونسعى في سلطة النقد لدعم هذا النوع من الصناعة وتطويره والاستثمار فيه".

## البطاقة الشخصية.. رقمية!

وأضاف: لدينا خطة واضحة باتجاه رفع المتطلبات وتطوير الكفاءة وزيادة قدرة الشركات على الصمود استناداً إلى نسب النمو المرتبطة بحجم عملياتها.

وحول استراتيجية سلطة النقد بشأن التكنولوجيا المالية، تسعى لأن تصبح التعاملات المالية من خلال استخدام التكنولوجيا والانتقال إلى الاقتصاد الرقمي الذي يعني تحويل كل عمليات التجارة لتصبح إلكترونية وكذلك تطوير الأدوات المالية المناسبة ليتم تنفيذ عمليات الدفع والبيع والشراء وعمليات تسديد الأثمان وكل ما يتبع ذلك، وفي المستقبل القريب سيكون تسديد الأثمان من خلال أوامر دفع مثبتة كالترام على المواطنين، إما من خلال البنك أو شركات الدفع الإلكتروني، وهذا التطور سيكون قريباً في فلسطين.

ويرى مناصرة، أن الانتقال من تنفيذ المعاملات المالية الورقية التقليدية إلى استخدام التكنولوجيا؛ يعني التحول في تنفيذ عمليات الدفع بالكامل من الطرق التقليدية إلى الدفع الإلكتروني، وعملية التحول هذه تعني الاستثمار في التكنولوجيا المالية لتجهيز بيئة مناسبة تكون جاهزة لعمليات آمنة بعيدة عن الاحتياطي ومسألة الاختراق، "ونحن نسعى لتحويل النقود الورقية إلى نقود إلكترونية تكون متاحة ومخزنة".

كما وقعت سلطة النقد، الأربعاء الماضي، اتفاقية مع وزارة الداخلية الفلسطينية، تسعى لاستخدام البطاقة الشخصية للمواطن وتحويلها لبطاقة رقمية "حتى تسهل عملية الدخول على هذه المنظومة، فالهوية الشخصية ستكون رقمية وسيكون التعامل معها في مجال الاقتصاد والتحول الرقمي".

كافة المتطلبات التشريعية والتنظيمية للتأكد من أن الإطار القانوني الناظم الذي يوفر الحماية المطلقة والذي يوفر الضمان في تنفيذ هذه المعاملات بطريقة آمنة وسليمة، وهذا الإطار القانوني المناسب نتأكد من أنه يتفق مع المعايير الدولية وكذلك مع البيئة التشريعية الداخلية، وسندعمه للحكومة بعد التوصيات بشأن تعديلات على قوانين تخدم هذا الغرض.

وأكد، أن التنسيق مهم مع كافة الجهات ذات العلاقة (هيئة سوق رأس المال، الجهات الرسمية والحكومية، مقدمي ومزودي خدمات الدفع الإلكتروني)، وسلطة النقد هي جهة تنظيمية ورقابية تنظم وتصدر تعليمات لتنظيم عمل الشركات المرخصة بالخصوص، بحيث يتيح قانون المدفوعات لسنة 2012 الحق لسلطة النقد بترخيص الشركات وتنظيم عملها، وهي الجهة المخولة بالإشراف والرقابة على هذا النوع من النشاطات.

وأوضح: رخصت سلطة النقد في هذا الإطار خمس شركات مزودة لخدمات الدفع الإلكتروني باستخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة في عملية المدفوعات، وبالتالي أصبحت المدفوعات تعتمد بشكل رئيسي على التكنولوجيا المالية التي بموجبها يتم تحويل الأموال وتنفيذ عمليات الدفع بين الأشخاص والمؤسسات والجهات كافة من خلال عمليات فورية وأنية مضمونة تشرف وتراقب عليها سلطة النقد.

وأشار مناصرة، إلى أن شركات الدفع الإلكتروني "ليست منافسة للبنوك بسبب اختلاف طبيعة النشاط بينهما؛ فالأخيرة وظيفتها الأساسية تجميع المدخرات وإعادة ضخها، وأيضا توفير خدمات أخرى لها علاقة بالتحويلات المالية وإصدار بطاقات الدفع وما يتبعه، أما شركات خدمات الدفع فتقدم خدمة التحويلات المالية وتسديد أوامر الدفع وعمليات البيع المباشر، وسيكون لها نصيب في إدارة نقاط البيع والإشراف عليها من خلال الوسائل التكنولوجية، أو من خلال الوكلاء والتجار الذين سيكونون منتشرين في كافة المناطق بالصفة وغزة، وسيمثلون نقاط بيع لشحن المحافظ الإلكترونية أو للسحب منها".

وحول تشجيع سلطة النقد لشركات الدفع، قال: سلطة النقد وضعت متطلبات رأس مال متدنية في البداية وكان التركيز في هذه المرحلة على ضمان سرية البيانات، وضمن عدم المس بأموال المودعين، لأن المحافظ الإلكترونية أموال تخص المودعين، وبالتالي، أحد أهم أهداف سلطة النقد، هو الحفاظ على أموال المودعين في الجهاز المصرفي والآن المودعين في شركات خدمات الدفع، لذلك تم فصل الذمة المالية للشركات عن الذمة المالية للمتعاملين مع شركات الدفع لضمان أن تكون الأموال دائماً وفي كل الأحوال مضمونة ولا خوف عليها.



## تقرير

# معركة الجداريات.. أسلوب احترفه الفلسطيني قديما وأعيد إحيائه مؤخرًا

اليوم، يوما عالميا موحدا لرسم خارطة فلسطين على جدران مدن وقرى فلسطين التاريخية، ضمن فعالية حملت اسم 27027 كلم مربع، وهي مساحة فلسطين كاملة من البحر إلى النهر. وجاءت الفعالية ردا على إزالة الاحتلال المتكرر لجداريات حي الشيخ جراح، حيث جمعت الجدارية الموحدة بين الكوفية وخارطة فلسطين.

وشهدت الحملة مشاركة واسعة في القدس والضفة وغزة والداخل المحتل، ففي الناصرة دعا حراكيون للمشاركة برسم جداريات وطنية على جدران المدينة، تعرضت أيضا للتشويه والتخريب عدة مرات متتالية.

وجاء في بيان صادر عن جمعية "سنبدأ" النصاروية حول اعتداء المستوطنين على الجداريات: "قامت خفافيش الليل، الليلة الماضية بتخريب جدارية النكبة بالإضافة لكل الجداريات الوطنية المنتشرة في المدينة، هذه الجدارية التي تنغص حياتهم والتي تم إعادة رسمها للمرة الـ 11 قبل حوالي أسبوعين بعد أن قامت الشرطة وبمشاركة ودعم بلدية الناصرة بمحو كل الجداريات الوطنية في المدينة".

وفي هذا الجانب قال عضو الحراك النصاروي منهل حايك في لقاء مع "صحيفة الحدث"، إنهم يخوضون معركة (الجداريات) كما أسماها، على هوية ووعي هذا البلد، وليس بالصدفة أن تستدعي شرطة الاحتلال الشباب للتحقيق على خلفية المشاركة في رسم الجداريات.

وأشار الحايك إلى أن رسالة هذه الجداريات هي أن هوية الناصرة

يحتل تاريخ النضال الفلسطيني بمراحله المختلفة بوسائل وأساليب متعددة في مقارعة المحتل، فاستخدم لذلك الحجر والمقلع والمولوتوف والسلاح، كما وظف الشعر والفن وكافة وسائل التعبير خدمة للنضال في وجه المحتل، وكان من بين وسائل النضال المستخدمة، الفن الجداري، الذي تنوع بين الرسم المنظم والشعارات المخطوطة، ولعل حركة الفن التشكيلي الفلسطيني هي الأكثر وضوحا في التعبير عن روح المجتمع وتطورات، إذ استخدم الفن كسلاح لكشف جرائم الاحتلال، ولتأريخ وتوثيق النضال الفلسطيني على مدار تاريخه الطويل.

## الحدث- سوار عبد ربه

وفي الهبة الأخيرة، ومع تصاعد الأحداث لمسنا عودة ملحوظة لهذا النوع من الفن على جدران المدن والقرى على امتداد فلسطين كاملة، من بحرنا إلى نهرها، لا سيما في أحياء القدس كالشيخ جراح وأحياء بلدة سلوان، ثم انتقلت إلى الضفة الغربية وغزة والداخل المحتل عام 48، وكانت مضامينها تحمل رسومات مستوحاة من الأحداث الآتية.

ففي الشيخ جراح برزت الرسومات الجدارية كنوع من التعبير عن هوية المكان، وشارك في تنفيذها العديد من الشبان والشابات الفلسطينيين، إذ خطوا شعارات تحمل رسائل صمود وتحذ مثل "لن نرحل" وأهلا بكم في حي الشيخ جراح الصامد، "هنا باقون" بالإضافة إلى جدارية تحمل عددا لمجموع العائلات المهدة بالتهجير القسري في أحياء القدس المحتلة، ورسمه للجندي الذي ظهر في مقطع مصور وهو يعتلي سلما لينزل علم فلسطين والبلالين الملونة بألوان العلم الفلسطيني عن حبل الكهرباء في الحي، وغيرها.

هذه الجداريات التي تعبر عن هوية المدينة، لم ترق للمحتل، فعمل على إزالتها ومحوها مرارا وتكرارا، لكن أهالي الحي أعادوا رسمها في كل مرة كان الاحتلال يزيلها، وبحسب نشطاء شاركوا في رسم وكتابة الجداريات: "نحن نواصل رسالة للاحتلال مفادها: "مهما أزلتم ومحوتم سنعيد الرسم، ونحن المقدسين سنظل متواجدين في أرضنا والجداريات ستظل موجودة، بوجودنا".

## لماذا تغضب الجداريات المحتل؟

وللوقوف على مدى تأثير الفن الجداري في تعزيز وتوثيق الهوية والرواية الوطنية الفلسطينية ومدى فعاليتها كأسلوب نضالي في الزمن الحالي وفي البدايات، توجهت الحدث إلى عدد من ذوي الاختصاص، إذ تقول الباحثة الفلسطينية سمر عزريل في لقاء مع "صحيفة الحدث": "الجداريات هي واحدة من أهم أشكال التعبير الفلسطيني عن التاريخ الفلسطيني وفي المكان الفلسطيني، لأنها استخدمت كحيز للحديث عن فلسطين في الأماكن التي تعبر عن المساء، وبدأت في المخيمات والحارات والشوارع والمناطق التي يعيش فيها الفلسطيني تحت الاحتلال".







انضم لأفضل وأوفر  
برامج الفاتورة في فلسطين

سـأرت++

وتمتع بجيجات ودقائق عكّل الشبكات

وأقوى الخصومات على الأجهزة



عليها فتناولت المقاومة المسلحة والأفكار التي تحكي عن القوات المسلحة التابعة للفصائل الفلسطينية المقاومة، ووثقت الشهداء والجرحى والأسرى، كذلك الشعارات التي تكتب في زكري النكبة والمجازر وذكرى استشهاد بعض القادة.

وأشارت الباحثة الفلسطينية إلى أن هذه المدرسة من الفن، تتطور وتواكب الأحداث التي تجري، كما أنها تعبر عنها وتساهم في تشكيل الهوية الضخمة للفلسطيني، مؤكدة أنها توثق المواجهة والمقاومة والمعارضة كما الضحايا، وكل شيء يسهم بشكل أو بآخر بتشكيل الوعي الفلسطيني.

وبينت عزريل أن الجداريات لا تزال تحظى في ذات القيمة فأنت عندما تمر من جانب جدارية ترى المشهد البصري الرائع بكل تفاصيله ستظل عالقة في ذاكرتك، مشيرة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي عززت من قيمتها لأن الناس تكتب مزامينها وتشرها. في سياق متصل تفاعل الفلسطينيون مع جداريتين حديثتين رسمتا على جدار النهب والضم بمدينة بيت لحم بريشة الفنان تقي الدين سباتين، ووفقاً لسباتين حملت الجدارية الأولى معنى استوحاه من الأحداث الأخيرة التي يمكن تلخيصها بالعنوان التالي: "إذا لم أسرق بيتك، ستهدمه أنت بيدك، وإن لم تهدمه، سيأتي شخص آخر ويهدمه لك".

وفي القدس هناك 7850 فلسطينياً معرضاً للتهجير القسري من منزله، في وحدات حي الشيخ جراح وسلوان، ناهيك عن أخطارات الهدم التي تسلمتها عائلات سلوان، والتي طالبت بعض العائلات بالهدم الذاتي لمنازلهم، وإلا ستقوم بلدية الاحتلال بذلك وسيكبدون هم تكاليف الهدم الباهظة.

وأوضح سباتين في لقاء إعلامي أنه من خلال الجدارية الثانية حاول أن يبين الوجه الحقيقي للاحتلال الصهيوني وكذلك الهوية الفلسطينية، من خلال الطفل الذي يحمل السمكة، في وجه جندي يرتدي قناعاً يدل على جماعة إرهابية عنصرية استخدمت سياسية الإعدام بدون محاكمة، وهي رسالة وجهها للعالم.

وفي العدوان الأخير على غزة، انتشر مقطع مصور لطفلين فرحين بإيجاد سمكتهم حية تحت أنقاض منزلهم الذي دمرته صواريخ الاحتلال، وحول هذا قال سباتين إن المفارقة هنا بين اهتمام الاحتلال في هدم البنى التحتية والطفل الفلسطيني في إنقاذ سمكته، وهو ما يبين مدى قوة وثبات الفلسطيني وتشبثه في مكوناته.

الاحتلال، تعطي للفنان دفعة للأمام، وتجعله أكثر انتباهاً فنياً على الأحداث التي تدور من حوله، لإنتاج فن مختلف. مضيئة أن الفن الفلسطيني فن مهم ومحتواه قوي جداً، ناتج عن بيئة حقيقية يعيشها الفنان بشكل مباشر".

وبحسب الغانم: "دول الخارج تضع ميزانيات ضخمة من أجل هذه الأعمال، لأن العرض الفني في الشارع مهم بالنسبة لهم، بأهمية المعارض الفنية والمتاحف التي تعرض لوحات، لأنها تثبت وتكشف عن الهوية الفنية لكل مدينة".

### الجداريات في الحالة الفلسطينية

وفقاً لدراسة أعدها الفنان البصري منذر جوابرة لمؤسسة عبد المحسن القطان؛ تعد فلسطين أولى المناطق العربية التي استخدمت فيها الجدران للتعبير عن قضايا سياسية وغيرها، وكذلك تكريس الشعارات المكتوبة والمرسومة، وتسليط الضوء على الأحداث والمتغيرات والمناسبات الوطنية.

ويضيف جوابرة في دراسته: "بلغت فعالية الجدران أقصى درجات الاهتمام والتعبير عن الآراء المجتمعية، التي يعتبر الجمهور العام هو المستهدف منها، لتخلق فعالية وحراكاً مختلطاً ما بين العمل التفاعلي والفعل المجتمعي، وذلك عبر تسجيل المناطق والأوقات والتواريخ التي ينطلق منها التجمع للمقاومة مثلاً، وسبب المناسبة، وهي بذلك تكون قد عملت على وضع منهجية مختلفة في التعبئة، والمعلومة، والسبب، ومن ثم تجمع الجماهير للانطلاق نحو المسيرات أو المظاهرات أو الخطاب".

وبالعودة إلى فترة الثمانينات، تبنت الجداريات خطاباً سياسياً بالرسم أو الشعارات، وكانت موجهة في كل مرحلة، وتخطب حدثاً ما.

وفي لبنان، على سبيل الحصر، تناولت الجداريات موضوعات العصابات الصهيونية والمجازر التي حدثت في لبنان والاحتلال والأحزاب المتواطئة مع الصهيونية، لإبادة المخيمات كحزب الكتائب اللبناني والقوات اللبنانية، بالإضافة إلى الحروب التي جرت فيما بعد، وفقاً للباحثة الفلسطينية سمر عزريل.

ولاحقاً، توضح عزريل أن الجداريات تناولت شعارات تتعلق بالانتفاضة والمواجهة بين الفلسطينيين والصهاينة، ففي حينها رسم الناس عن الحجر والمقلاع، وفي الانتفاضة الثانية طوروا

وشعبها جزء لا يتجزأ من هوية الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

ويعتقد عضو الحراك النصراوي أن جدران الناصرة يجب أن تروي حكاية هذا البلد وهذا الشعب وتاريخه، مؤكداً على أنهم سيستمرون، مهما محوا وخربوا.

وعلى مدار سنوات طويلة عمل الحراكيون في الناصرة على برامج لرسم الجداريات تحت موضوع معين، وفقاً للأحداث التي تجري، فعند استشهاد المثقف المشتبك باسل الأعرج وكذلك الطفل محمد أبو خضير، رسموا جداريات في بداية الهبة الشعبية التي كانت، وعندما نقلت السفارة الأمريكية إلى القدس تم رسم جدارية تخص هذا الحدث مع كتابة القدس عاصمة فلسطين وفي مناسبات عدة وفقاً للحايك.

وحول أهمية الجداريات يقول عضو الحراك، إنها ترسم وعي وثقافة وهوية البلد "وهذا الذي عملنا عليه في الناصرة مضيئاً أن رسم الجداريات على الأسوار العامة يعطي المارة في الشارع هوية البلد، وهوية الناصرة".

وبحسب الباحثة الفلسطينية سمر عزريل تعد الجداريات فناً ينطق عن الذاكرة، ويعطي انطباعاً مرئياً عن الهوية والخطاب الذي يتبناه المجتمع أو الشارع وهي شيء حقيقي يعبر عن صوت الناس.

وتقول عزريل في لقاء مع "صحيفة الحدث": "من يذهب باتجاه التوثيق بالشكل المرئي وتحويل التاريخ أو الرمز لصورة مرسومة على الحائط هم العامة، ليس الأكاديميون أو المثقفون البرجوازيون، بل هم الجمهور العام في هذا الحيز الذي يمتلكونه في الشارع، أو الحائط العام".

وترد الباحثة الفلسطينية: "الجداريات الموجودة على حائط في الضفة الغربية المحتلة أو على جدار في غزة التي كانت محتلة، دائماً ما تشير وتذكر بوجود الاحتلال لذا لا بد من أن نرسم ونحكي ونحاول أن نعبر عن ذاكرتنا وهويتنا التي تسعى الاحتلال على مدار سنوات طويلة لطمسها ومحوها".

### فلسطين مصدر إلهام وبيئة فنية بامتياز

في هذا الجانب أوضحت الفنانة الفلسطينية أسمي غانم والتي شاركت في مشروع لرسم الجداريات في لقاء مع "صحيفة الحدث": "فلسطين كلها إلهام، والتحديات التي يعيشها الشخص الواقع تحت





# الكثافة السكانية الفلسطينية في البلدة القديمة الدرع الواقعي ضد مخططات الأسرلة

لكن مازن الجعبري يرى أن الكثافة السكانية الفلسطينية في البلدة القديمة، أدت إلى نتائج معاكسة لمخططات الاحتلال، بسبب الزيادة في أعداد المقدسيين، مشيراً إلى أنه في السنوات القادمة من الصعب أن نشهد زيادة في أعداد الفلسطينيين بسبب الكثافة العالية والمساحة الضيقة، كما أن عدد الوحدات السكنية ثابت ولا مجال لتوسعته، والعدد سيبقى ثابتاً في هذه الحدود.

## تاريخ الوجود اليهودي في البلدة القديمة

يرجع تاريخ الوجود اليهودي في البلدة القديمة إلى ما قبل عام 1948، وفي هذا الجانب يقول التفكجي لصحيفة الحدث إنه كان يوجد حي يهودي في البلدة القديمة حتى عام 1948، ضمن النسيج الاجتماعي الموجود داخل مدينة القدس، وفي تلك الفترة عاش اليهود في الحي اليهودي، وبعد نكبة عام 1948 هرب اليهود باتجاه غربي القدس وبقي الحي فارغاً حتى عام 1967، ليهدم الحي بعدها ويقام حي يهودي جديد.

وكان الحي اليهودي القديم يقع بالقرب من حارة المغاربة التي كانت تملكها عائلة عربية تدعى "شرف"، وفي فترة الانتداب البريطاني استأجر اليهود مساحات واسعة من الحارة وتملكوا نحو 4% منها، ولسوء الحظ هدمت هذه الحارة خلال النكبة وأخرج أهلها منها.

أما الحي المستحدث فيوضح التفكجي أنه جاء ضمن نظام معماري مختلف عما كان عليه في السابق، بالإضافة إلى ذلك بدأ الاحتلال الإسرائيلي بتوطين اليهود في هذه المنطقة، ساعياً بذلك إلى قلب الميزان الديموغرافي في البلدة القديمة.

وفي عام 1967 ادعت "إسرائيل" امتلاكها لهذه الحارة بعد أن طردت 3 آلاف من سكانها الفلسطينيين وحولوا اسمها إلى حارة اليهود وتوسعوا من الناحية الجنوبية على حساب حارتي الأرمن والنصارى.

وحتى عام 1980 بقيت 20 عائلة فلسطينية تعيش في هذا الحي، إلى جانب 70 محلاً تجارياً لهم، حتى طردت العائلات، وتمكن الاحتلال من تشكيل بؤرة الاستيطانية الأساسية داخل هذا الحي من خلال طرد سكانه الفلسطينيين الأصليين وسلب أراضيهم لدعم سيادته بشكل كامل. وبدأت بلدية الاحتلال استبدال أسماء بعض الأزقة والطرق في البلدة القديمة ووضع أسماء جديدة مكانها. وقسمتها إدارياً إلى ثمانية أحياء رئيسية موزعة على 84 حياً فرعياً.

وتعد البلدة القديمة أحد الأحياء الرئيسية الثمانية، وتقسّمها "إسرائيل" إلى أربعة أحياء بأسماء طائفية هي: الحي المسيحي، والحي الأرمني، والحي اليهودي، والحي الإسلامي.

ووفقاً لأستاذ التاريخ والآثار نظمي الجعبي "في العصور

في الرابع من نيسان لهذا العام، كشف النقاب عن خطة للشركة الاستيطانية (عطيرت كوهانيم) لتطوير وترميم "الحي اليهودي" في البلدة القديمة لبناء فندق وموقف للسيارات ومصعد يربط حائط البراق "والحي اليهودي".

## الحدث - سوار عبدربه

وحول هذا نشرت صحيفة "معاريف الإسرائيلية" أن الشركة ستعمل على تطوير الحي سياحياً، نتيجة نقص في مواقف السيارات والغرف الفندقية. ولقيت هذه الخطة تأييداً من وزير الإسكان الإسرائيلي، يعقوب جلانت، ووزير القدس زئيب اليكين، اللذان أبديا استعدادهما لرصد الميزانيات المطلوبة لتنفيذها.

وبدوره بيّن الأمين العام للهيئة المسيحية الإسلامية لنصرة القدس والمقدسات حنا عيسى، أن هذا المخطط يهدف إلى تسويق الرواية الصهيونية، وتكريس البعد اليهودي التلمودي، وترويج الحق المزعم في المسجد الأقصى وباحاته، وطمس العمق التاريخي للحضارة العربية.

وفي هذا الجانب قال الباحث في جمعية الدراسات العربية مازن الجعبري لصحيفة الحدث: "إن الإسرائيليين في القدس، يعملون على تهويدها كي تكون عاصمتهم، فهم يريدونها مدينة توراتية حسب التوراة، ومن أجل ذلك يسعون للسيطرة على المسجد الأقصى لاعتبارهم أنه مكان الهيكل".

وأضاف الجعبري أن سيطرتهم على المسجد الأقصى ستسهل عليهم السيطرة على بقية الأحياء في البلدة القديمة، لا سيما وأنهم يعتبرون المسجد الأقصى وحارة اليهود وحائط البراق، امتداداً إلى سلوان التي يسمونها مدينة داوود، مروراً بوادي الجوز والشيخ جراح، منطقة الحوض المقدس بالنسبة لهم.

وتتخذ "إسرائيل" منذ عام 1967 من الاستيطان في البلدة القديمة الركيزة الأساسية للتضييق على المقدسيين، حيث بدأت مصادرة الأراضي والممتلكات وإقامة البؤر الاستيطانية منذ قدومها.

ومنذ عام 1948 تعرض سكان البلدة القديمة لأشكال مختلفة من الضغط ومحاولات التهجير، لا سيما وأنهم ممنوعون من البناء.

يفرض الاحتلال على السكان الفلسطينيين في البلدة القديمة ضرائب باهظة ويمنعهم من البناء، كما تعاني البلدة من الركود التجاري وارتفاع البطالة والازدحام في السكن. وغير الاحتلال كثيراً من معالم البلدة القديمة بما في ذلك أسماء شوارعها، وشمل التغيير بنيتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالتوازي مع الحفريات وشبكات الأنفاق أسفلها.

هذا ما أكده الجعبري في لقائه مع صحيفة الحدث، حيث قال إن الإسرائيليين يحاولون فرض سيادتهم على كل المكان من خلال أسرلته، وعمل مؤسسات إسرائيلية، وتغيير المنهاج الفلسطيني إلى منهاج إسرائيلي، وربط شقي القدس ببعضهما، وتغيير الشوارع وعمل الأنفاق وبناء أكبر عدد من البؤر الاستيطانية في الأحياء الفلسطينية. لكن العائق الأبرز بالنسبة لحكم السيطرة الإسرائيلية على البلدة القديمة يتمثل في عدد السكان، فكي يتمكن الاحتلال من ذلك يجب أن يكون تعدادهم من الناحية الديموغرافية أكثر؛ ولأجل هذا يصادرون ويبنون مستوطنات، لكنهم لم يصلوا إلى هذه النتيجة، بحسب الجعبري.

ويشكل عدد المستوطنين في البلدة القديمة حوالي 5000 آلاف مستوطن، 4000 منهم يسكنون في "الحي اليهودي"، والأعداد المتبقية موزعة على بؤر استيطانية أخرى، مقابل 32 ألف فلسطيني متواجدون داخل البلدة القديمة.

ويرى الجعبري أن الصراع في القدس على الهوية السياسية والثقافية والتاريخية للمدينة، فهم يريدونها مدينة ذات أغلبية يهودية وأقلية عربية.

ووفقاً للجعبري، لم يتمكن الإسرائيليون من التقدم في إجراء هذا الطابع، بسبب الغالبية الفلسطينية الموجودة في البلدة القديمة، لكنهم يسعون لطرد السكان الفلسطينيين تدريجياً منها، مشيراً إلى أن هذا الإجراء يتطلب وقتاً طويلاً، من خلال منعهم من السكن، وإجبار بعض السكان على الخروج من السور لمنطقة شمال القدس نتيجة تضيقات الاحتلال عليهم.

في المقابل يوضح الجعبري أنه بسبب قوانين الاحتلال القاضية بخسارة المقدسيين لإقامتهم، يضطر أهالي البلدة القديمة للعيش في ظروف صعبة وفي مساحات ضيقة، ومبانٍ قديمة، بالإضافة إلى الاكتظاظ السكاني الهائل وتكاليف البناء الباهظة نتيجة غياب المخططات العمرانية، التي تعتبر العامل الأبرز في المشاكل التي يواجهها سكان البلدة.

في السياق ذاته، أوضح خبير الأراضي والاستيطان خليل التفكجي ومدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية لصحيفة الحدث، أن الضغط على الوحدات السكنية داخل البلدة القديمة زاد بشكل كبير بعد إقامة الجدار العازل. وأضاف تفكجي أن الفلسطينيين يعانون من اكتظاظ سكاني كبير جداً في المتر المربع الواحد، مما أدى إلى إحداث مشكلات اجتماعية داخل البلدة القديمة.

وتعود ملكية عقار عائلة الحلبي لعدة عائلات مقدسية، وأنداك خرجت العائلة لدقائق قليلة، فاستغل المستوطنون ذلك واقتحموه وباشروا بتركيب الكاميرات، وسط حماية كاملة من الشرطة.

ووصل عدد العقارات التي سيطر عليها الاحتلال في البلدة القديمة في الـ 5 سنوات الأخيرة إلى 5.

وفي عام 2017 استولوا على مخزن يعود لعائلة صب لبن، ومحل يعود لعائلة أبو ميالة.

والعام الذي سبقه، سيطر المستوطنون على بناية مؤلفة من ثلاثة طوابق في عقبة درويش.

وحول هذا يقول خبير الأراضي والاستيطان خليل التفكجي إن العقارات لا يتم بيعها بشكل مباشر لشركات استيطانية، فدائماً هناك محاولات من خلال سماسرة يحاولون إقناع أصحاب العقار بالتنازل عن ممتلكاتهم، أو أن يقوم سماسرة بشراء العقار بدعوى أنه لهم، ولكنهم يشترونه لصالح الشركات الاستيطانية، موضحاً أن شركات بأسماء عربية تفتح شراء عقارات من خلالها.

وتعمل الشركات الإسرائيلية على إخفاء قسم من العقارات المهربة، ولتكشف عنها بشكل تدريجي، بحسب تفكجي الذي أشار إلى أن حجم الظاهرة أكبر مما نتوقع.

ومن الجدير ذكره أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) أدرجت مدينة القدس العتيقة وأسوارها على قائمة التراث العالمي، بطلب من الأردن.

وعام 1982 أدرجت على قائمة التراث المههد، وبهذا الصدد نددت المنظمة بمحاولات التهويد وطالبت "إسرائيل" بعدم المساس بمعالم هذه البلدة.

إلى جانب السيطرة على المدرسة التنكزية التي تعتبر من روائع العمارة المملوكية في القدس، بالإضافة إلى السيطرة على مجموعة من المواقع في البلدة القديمة بحجة الدوافع الأمنية.

أما المرحلة الثانية من الاحتلال الإسرائيلي للبلدة القديمة فتتمثل في الفترة ما بعد عام 1977 بصعود الليكود إلى السلطة، وفقاً للعبة، وحينها بلغ عدد العقارات التي سيطر عليها المستوطنون خارج ما يسمى حارة اليهود 78 عقاراً.

وبحسب اللعبة فإن المرحلة الثالثة ظهرت بعد أوصلو وهنا يوضح أن وتيرة الاستيطان نشطت في تلك الفترة، التي شهدت حملة مكثفة على المناطق المحيطة بأسوار القدس، كالشيخ جراح وسلوان.

أما عن الأساليب المتعددة التي اتبعتها الاحتلال للسيطرة على العقارات فتتمثل في: "ملكية اليهود، استعمال يهودي سابق، أملاك غائبين، أملاك عامة وحكومية، مواقع أثرية وتاريخية، بهدف المنفعة العامة، لأغراض أمن وسلامة الجماهير، التورط بقروض بنكية، التورط بالمخدرات ثم الاستفزاز، عدم وجود ورتة، الإغراءات المالية، وعبر السماسرة".

في العام 2019 شهدت البلدة القديمة فصلاً تاريخياً، فعقارات جديدة أصبحت في قبضة المستوطنين. وحينها تم تسريب حوالي 60% من عقار عائلة الحلبي في البلدة القديمة، للمستوطنين، فيما تمكنت العائلة من الحفاظ على 40% من حصتها فيه.

### عقارات مسربة وأخرى أخذت عنوة

يقول نظمي اللعبة في دراسة بعنوان "تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة في القدس" إن الاحتلال الإسرائيلي للبلدة القديمة حدث على مراحل، ففي المرحلة الأولى يرى اللعبة أن التخطيط للسيطرة على البلدة القديمة، سبق احتلالها بفترة طويلة، وهذه السيطرة كانت على مراحل، ابتداءً من حارة المغاربة التي احتلت بهدف توسيع الساحة المحاذية لحائط البراق، فكان احتلالها بعد ثلاثة أيام من سقوط القدس.

ويضيف اللعبة في دراسته: لعبت الحفريات الإسرائيلية، وعلم الآثار دوراً هاماً في تشكيل أسطورة الوجود اليهودي،

وأوضح اللعبة أن هذه التقسيمات لم تكن موجودة على مر التاريخ، وهي دخيلة على ثقافة المجتمع، فالتقسيم الأوروبي في بداية القرن التاسع عشر، أخذ بعين الاعتبار المركز الديني لكل طائفة، وعلى أساسه تم تقسيم هذه الأحياء بهذا الشكل الموجود حالياً.

وأضاف اللعبة في لقاء صحفي أنه لم تكن هناك تقسيمات بين أهالي السكان، فلم تكن هناك أماكن محددة لليهود أو المسيحيين أو المسلمين، ومظاهر الاختلاط والتعايش بين الديانات المختلفة كانت تصل إلى داخل البيوت الفلسطينية.

### مصادرة الأراضي والاستيلاء على ممتلكات أهالي المدينة القديمة

يقول نظمي اللعبة في دراسة بعنوان "تاريخ الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة في القدس" إن الاحتلال الإسرائيلي للبلدة القديمة حدث على مراحل، ففي المرحلة الأولى يرى اللعبة أن التخطيط للسيطرة على البلدة القديمة، سبق احتلالها بفترة طويلة، وهذه السيطرة كانت على مراحل، ابتداءً من حارة المغاربة التي احتلت بهدف توسيع الساحة المحاذية لحائط البراق، فكان احتلالها بعد ثلاثة أيام من سقوط القدس.

ويضيف اللعبة في دراسته: لعبت الحفريات الإسرائيلية، وعلم الآثار دوراً هاماً في تشكيل أسطورة الوجود اليهودي،







موقع جديد برؤية جديدة

[www.alhadath.ps](http://www.alhadath.ps)

## مقال

## لماذا تصر الحكومة على ربطنا بإسرائيل أكثر؟

شبكات النقل والتوزيع، مشددا على الآثار السلبية الجسيمة للعدوان الأخير على قطاع غزة في تدمير البنية التحتية للكهرباء وتدمير العديد من أنظمة الطاقة الشمسية بشكل جزئي أو كلي، حيث وصل العجز الكهربائي في القطاع إلى 55%. وأضاف أن الحكومة عملت جاهدة لسنوات طويلة لتجاوز النقص في التيار الكهربائي من خلال إصدار التشريعات اللازمة في الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، بالإضافة إلى مشاريع الربط مع مصر والأردن بهدف تنويع مصادر الطاقة والحد من الاعتماد على المصدر الواحد، وهذا أيضا جيد، لكن أين ترجمته على الأرض؟

هذا التجاهل من قبل الحكومة لمشاريع الطاقة الشمسية والتي تؤدي في فلسطين تحديدا غرضا وطنيا، يأتي أيضا في ظل التغيرات المناخية العديدة الحاصلة في العالم بفعل الانبعاثات السامة وغيرها، فتتجه الدول لوضع حلول عدة للتغلب على هذه التغيرات والحد منها، فتلجأ مثلا لمصادر الطاقة المتجددة التي تعد أحد أهم الحلول للتوقف عن استخدام الوقود الأحفوري، تعهدت المملكة المتحدة على سبيل المثال، لمواطنيها أنه بحلول عام 2050 ستكون مصادر الطاقة المتجددة هي السبيل الوحيد الذي ستستخدمه المملكة للحصول على الطاقة. ويذكر أنه عام 2019، كانت انبعاثات المملكة المتحدة أقل بنسبة 42% مما كانت عليه في عام 1990، مما يثبت أن إدخال مصادر الطاقة يساعد بإيجاد الحلول.

وتخيلوا أن الكنيست الإسرائيلي قبل حله في الفترة التي تلت الانتخابات الأخيرة قد سارع إلى إقرار قانون يتعلق بالطاقة الشمسية.. قبل حل الكنيست بدقائق، تخيلوا؟ وقد وافقت الكنيست بكامل هيئتها في القراءتين الثانية والثالثة على مشروع قانون لدعم توليد الكهرباء من خلال الطاقة الشمسية، وبموجبه يمكن تركيب نظام توليد الطاقة الشمسية بموافقة ثلثي سكان البناية وليس جميعهم كما كان سابقا، وقد صرح وزير إسرائيلي بعد إقرار القانون بأن الهدف هو الحد من التلوث الناجم عن توليد الكهرباء في محطات الطاقة، وسيدعم توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة ويساهم في تخفيض كبير في تكاليف الكهرباء للمستهلكين.

وتخيلوا أنه في المقابل لدينا مشكلة مزمنة في الكهرباء بطولكرم منذ 12 عاما وحتى اللحظة لم تقرر الحكومة اللجوء للطاقة الشمسية لحلها؟ ومستعدة لاتخاذ أي خطوة أو إجراء مقابل عدم الذهاب بهذا الخيار، أو على الأقل عدم دعمه وعرقلته، ليصبح السؤال الأهم في ضوء كل ما تقدم ليس عن السبب وراء عرقلة مشاريع الطاقة الشمسية في فلسطين، بل عن السر وراء محاولة ربطنا بإسرائيل أكثر في هذا المجال أو إبقاء الحال على ما هو عليه.

واحدة من القضايا التي أثير أمرها في الأشهر الماضية كانت الطاقة المتجددة في فلسطين، ولعل الذي أعطى القضية زخما جديدا وغرابة في نفس الوقت، هو أن أبرز شعار لحكومة محمد اشتية كان الانفكاك عن الاحتلال الإسرائيلي، وكان ملف الطاقة أحد الملفات الأكثر إمكانية وإتاحة للتطبيق في سياق هذا المشروع، لكن وبشكل غير مبرر ومفهوم تسير الحكومة عكس شعاراتها في هذا الملف وغيره، وتوثيق ارتباطها بإسرائيل بالطاقة كما كان ملاحظا مؤخرا.

## مقال .. عودة الصايغ

ربط مع الدول العربية القريبة في مجال الطاقة الكهربائية، تبقى الطاقة الشمسية هي الخيار والبدل الوحيد، لأن الربط مع الدول العربية بحاجة إلى موافقة إسرائيلية، وأن الطاقة الشمسية هي الخيار الوحيد المتاح، الذي يساهم في الانفكاك الطاقوي عن إسرائيل، لكن توسيع الاعتماد على الطاقة الشمسية يحتاج إلى جهد كبير.

لا تتوقف ذرائع الحكومة التفصيلية، فمثلا دائما ما تسوق حجة عدم توفر الأراضي خاصة وأن الاحتلال يمنع أي مشاريع في مناطق ج، لكن الحكومة قادرة على تجاوز عقدة المساحات الكبيرة وأيضا الاعتبارات السياسية في ما يتعلق بمناطق (ج) من خلال دعم المشاريع الصغيرة في تلك المناطق ومن ضمنها انتشار ألواح الطاقة الشمسية على الأسطح سواء على أسطح المباني الخاصة والعمارة والمساحات المتوفرة، وهذه النصائح والمقترحات قدمت لها، لكن دون رد أو استجابة أو حتى دراسة، وحتى الجوانب الفنية يمكن معالجتها من قبل جميع الجهات ذات العلاقة، لكن الأمر بحاجة فقط إلى إرادة سياسية أولا وأخيرا.

وفي مقابل هذه المقترحات لمعالجة أزمة السيادة على مناطق ج، يرد رئيس سلطة الطاقة ظافر ملحم في تصريح له في شهر يونيو الجاري خلال المؤتمر الوزاري الثالث حول الطاقة للاتحاد من أجل المتوسط بأن تأمين الطاقة للمواطن الفلسطيني من مصادرها وبأسعار معقولة بما ينسجم مع الهدف السابع للتنمية المستدامة، يستلزم سيادة فلسطينية كاملة وإنهاء الاحتلال. هذا خطاب جيد حين يوجه للعالم، لكن أليس من المنطق وكمدخل للتحرر البدء بخطوات عملية للانفكاك عن الاحتلال؟

ملحم قال في ذات المؤتمر إن الضفة الغربية وقطاع غزة يعانيان من نقص في التيار الكهربائي، رغم عمليات إعادة التأهيل وتطوير

لم تعد الأسئلة الجزئية والتفصيلية تفي بغرض الإجابة على سؤال لماذا هذا التعطيل في مشاريع الطاقة الشمسية، والسؤال الأهم والأوضح والأشمل هو: لماذا تعطل الحكومة مشاريع الطاقة الشمسية وتزيد من اعتمادها في مجال الطاقة على الاحتلال؟ هل هذه هي الرؤية التي بشر بها رئيس الحكومة محمد اشتية؟ ما الذي يحدث ولمصلحة من؟.. الإجابة العامة على هذا السؤال تتلخص في كلمات محدودة: لا توجد إرادة سياسية لهذا الانفكاك.

تضرب الحكومة بعرض الحائط كل التحذيرات من تقادم أزمة الطاقة في فلسطين، والتي لم يكن آخرها ما ورد في تقرير للبنك الدولي قبل 4 سنوات بأن الطاقة عامل مهم في النمو الاقتصادي؛ محذرا من حدوث كارثة إنسانية واقتصادية مع حلول عام 2030 إذا لم تتوفر الاحتياجات الأساسية من الكهرباء للفلسطينيين في ظل زيادة سنوية في عدد السكان بنسبة 3.5%، ومشددا على ضرورة تشجيع استثمارات القطاع الخاص لتلبية احتياجات الطاقة المستقبلية والاستثمار في مجال الطاقة الشمسية، وأن الاستثمار المطلوب لن يتحقق ما لم تخلق السلطة الفلسطينية وإسرائيل بيئة مواتية مناسبة لذلك.

لماذا تقتل الحكومة البيئة المواتية للاستثمار في الطاقة الشمسية؟ أليست إسرائيل هي المستفيدة من كل ذلك؟.. يمكن بوضوح تخيل التالي: خلال سنة تستطيع الحكومة من خلال خلق البيئة المناسبة للاستثمار توفير ثلث الطاقة المستهلكة بفلسطين من الطاقة الشمسية، أي أن ثلث استخدامات الفلسطيني من الطاقة تصبح من إنتاجه، وهذا يتحقق في حال سمحت الحكومة ببناء محطات طاقة شمسية بمئات الميغاوات. وإذا كان المستثمرون لديهم الاستعداد والحكومة تصرح إعلاميا بأن لديها التوجه، فلماذا يحبط كل ذلك؟

والبعض يحاول اللزم والهمس بأن الاندفاع من قبل المستثمرين نحو هذه المشاريع مردها تحقيق الأرباح وليس بهدف تحقيق انفكاك. هذا أمر لا يحتاج لعبقرية في التفكير، كل من يسعى لمشروع يطمح لتحقيق الأرباح، لكن جزءا من هذه الأرباح يذهب إلى أين؟ أليس إلى خزينة الفلسطينيين والحكومة؟ من الأفضل أن تذهب أموالنا لخزينة الاحتلال الذي يستوطن ويستعمر ويقتل ويبيطش أم للفلسطينيين؟ من الأولى بهذا المال؟ ثم إذا كان هذا الرأي بالانفكاك هو رأي المستثمرين فلماذا لا ندعمه بما أنه يتقاطع مع استراتيجية الحكومة المعلنة؟

لكن هذا الرأي أيضا يتقاطع مع آراء جهات أخرى لا علاقة لها بالمستثمرين، فمثلا يشدد مساعد المدير العام للشؤون الفنية في شركة كهرباء القدس سابقا، منصور نصار، على أن الانفكاك عن إسرائيل في مجال الطاقة، ممكن في حال تم بناء محطات توليد طاقة كهربائية في شمال وجنوب ووسط الضفة الغربية، مشيرا لأنه لا يوجد





## هيثم جابر ورسالتاه في الحب والحرب

فراس حج محمد / فلسطين

ومواقفه السياسية. إنها إحدى الإشكاليات المربكة فعلاً؛ فهل ينفصل الإنسان- مهما كان موقعه- عن أفكاره واختياراته الفكرية ومواقفه السياسية؟

بالمقابل تجد الشاعر يعلي من شأن حزب الله، ويرى أن من مظاهر عظمة الخالق- سبحانه وتعالى- أنه خلق في هذه الأمة حزب الله، وصنع لها "نصر الله"، وربما مدح أيضاً من طرف خفي- وهو يمدح دمشق- النظام السوري، لكنه لم يكن واضحاً تماماً هنا؛ لأن في المسألة التباساً أخلاقياً وسياسياً كبيراً سينال الشاعر، فكيف سيمدح نظاماً له من الجرائم ما له؟ وكيف يعيد تبرير هذه الحرب على الشعب السوري، ليرى في دمشق "الحسم الأخير وصمام الأمان وشمس عربيتنا"؟

إن ما اتخذه الشاعر من موقف تجاه النظام السوري وتجاه حزب الله ليتوافق تماماً مع كونه ابن فصيل سياسي ذي توجه أنظماتي سوري إيراني مع أن "الجهاد الإسلامي" ليس تنظيمًا شيعياً، إنما هو تنظيم مدعوم من النظامين الإيراني والسوري، ولذلك لم يستطع هيثم جابر إلا أن يكون مخلصاً لأيدلوجيته السياسية المتماهية مع آراء الفصيل الذي ينتمي إليه.

ومن غير المستبعد أن تكون هذه الأيديولوجيا السياسية هي الدافع وراء الشاعر ليمجد الحسين بن علي- رضي الله عنه- وابن فاطمة الزهراء- رضي الله عنها- بقصيدة "مرثية الحسين"، وأسبغ عليه الكثير من صفات القديسين والأنبياء، ويعيد أيضاً إنتاج المقولات الشيعية في القصيدة، ف"كل يوم عاشوراء وكل شبر كربلاء"، وصولاً إلى قوله الذي يقتبسه في النص متبنيًا ما فيه، ولو كان تبنيًا شعريًا ووجدانيًا "فنحن ورب البيت أولى بالنبى". فلا تشير "نحن" إلا على مجموعة خاصة من الناس تتبنى الحسين وتتخذ منه أيقونة مقدسة،

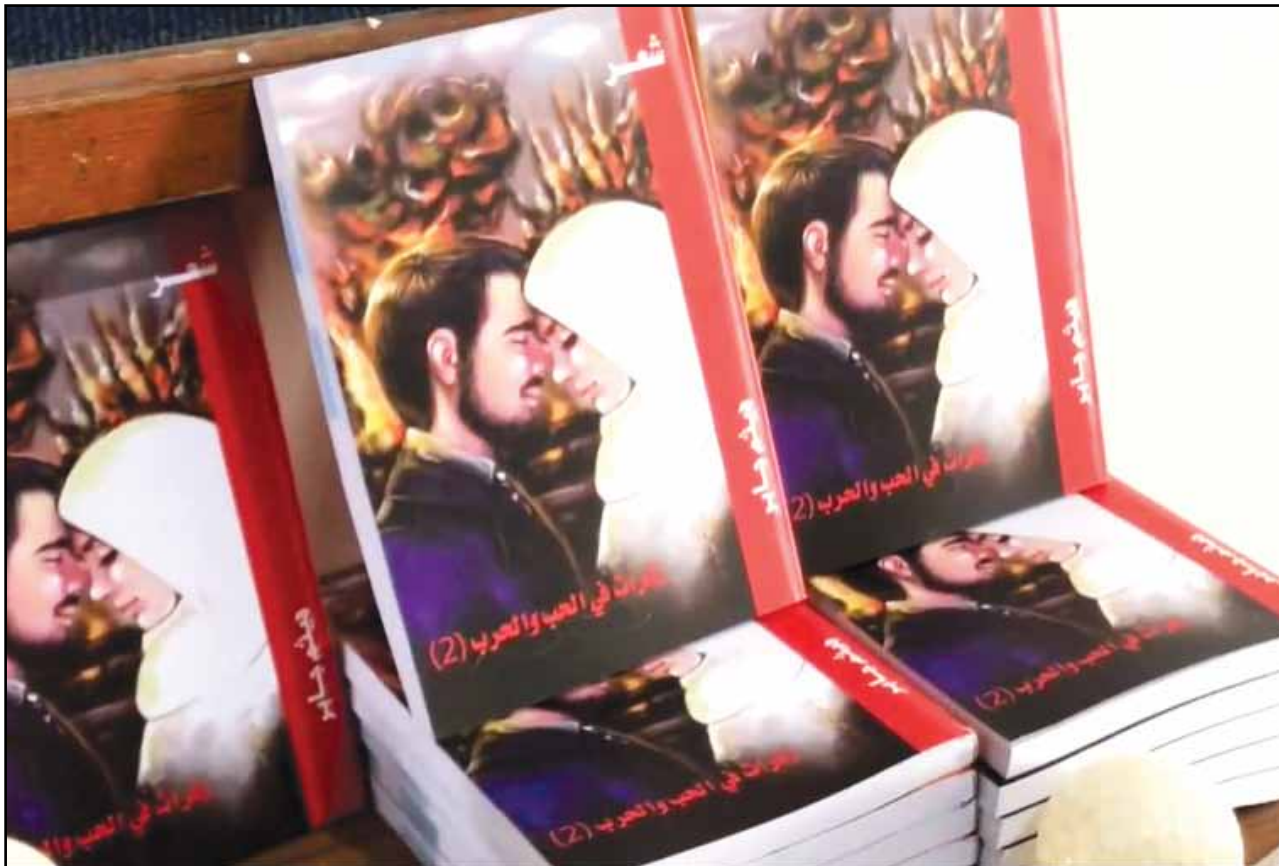
في شعر هيثم جابر "كوكبيل" معجون بلغة الشاعر وأحاسيسه التي يجدها القارئ في شعره السياسي المتعلق بالقضية الفلسطينية، بوصفها قضية مركزية، كما يراها فصيله السياسي، وما يتناسل من هذه القضية من موضوعات فرعية، كالأسر والشهادة والمعاناة اليومية من الاحتلال وهدم البيوت، كما تجد أن هذا الشعر معبأ بالمواقف السياسية الصريحة من الأنظمة العربية أو بعض الحكام العرب، كما تجد فيه تمجيد المدن العربية والإشادة بها وأمجادها التاريخية، كما يكتب ذلك عن دمشق وبغداد، وكما انتقد بعض الحكام مصرحاً بأسمائهم؛ ليصل الحديث عنهم إلى الهجاء العلني المباشر معلناً موقفه من التطبيع وصفقة القرن، وقضايا الساعة والمستجدات أولاً بأول. إن شعر هيثم يرجع القارئ إلى حقبة كان الشعر فيها حَمَل سيوف، وخَوَاض معارك، ومثير نواقع في أرض القتال.

ويعيد -كذلك- شعر هيثم جابر فيما كتبه من هجاء الأنظمة أو الحكام إلى الأذهان مفهوم "الهجاء السياسي" الذي كتبه العديد من الشعراء العرب قديماً وحديثاً، كما فعل مثلاً شعراء الرسول الكريم في هجائهم لقريش وانتقادهم لزعمائها والنيل من هيبته، وما كتبه الخوارج بعد ذلك ضد الأمويين، وما كتبه الشيعة أيضاً، وما كتبه بعض الشعراء المعاصرين كنزار قباني الذي تفنن في شتم الأنظمة العربي والمنظومة كاملة وصولاً إلى هجاء الأمة كاملة طارحاً سؤاله الموجه في قصيدة "متى يعلنون وفاة العرب؟"، أو كما كتب أحمد مطر في لافتاته. فهيثم جابر لا يرى في المسألة حقاً فردياً، أو مشكلة شخصية ليهجو هذا الحاكم أو ذاك، وإنما هو هجاء للسياسة ولمواقف هؤلاء الحكام، مع أنهم أحياناً لم يسلموا من النيل الذاتي وهو يهجوهم من ناحية سياسية موقفية. وكأنه لا فاصل بين شخص الحاكم

أصدر الأسير هيثم جابر عدة كتب؛ ديواناً شعرياً بعنوان «زفرات في الحب والحرب» في جزعين، وروايتين هما «الشهيدة» و«الأسير 1578»، ومجموعة قصصية بعنوان «العرس الأبيض»، وقد قدمها القاص الفلسطيني غريب عسقلاني، ويعد إصدار ثالث من «زفرات في الحب والحرب». وهيثم من ذوي الأحكام العالية، فهو محكوم بالسجن 28 عاماً، أمضى منها تقريباً عشرين عاماً، ويتمه الاحتلال بالانتماء لحركة «الجهاد الإسلامي» وجناحها العسكري «سرايا القدس»، والقيام بعمليات مقاومة، فهو من أسرى انتفاضة الأقصى. هذا الجيل من الأسرى -إن صحت التسمية- ضمّ كتاباً كثيرين غير هيثم، من أمثال كميل أبو حنيش وحسام شاهين، وباسم خندقجي، ومعتز الهيموني، وآخرين كثر، تجاوز عددهم ثلاثين أسيراً، ما زالوا خلف القضبان، حتى ليخيل إليّ أنهم شكّلوا ظاهرة في حركة الأدب الفلسطيني عامة وفي أدب المعتقلات والسجون على وجه الخصوص.

لعل هذه المعلومات المتعلقة بالأسير وانتمائه الفصائلي، بالإضافة إلى كونه ما زال عزباً، وقد تجاوز الخمسة والأربعين عاماً، هذه المعلومات مفيدة بوصفها مفتاحاً لفهم أدب هيثم، وخاصة شعره الذي وزعه بين تيمتين كبيرين هما الحب والحرب، وحسب ما يقول بعض النقاد «لكي تتذوقه فنأنا عليك أن تعرفه إنساناً». لقد جاء أدب هيثم ومنه شعره تجسيدا وتعبيراً عن حياته في الأسر والعمل السياسي والانتماء الفصائلي. لقد كوّنت تلك العناصر الدينية والسياسية والمذهبية فكره فانعكس بلا شك على أدبه. فحالته في الكتابة كحال الكثير من الكتاب الأسرى الذين يتموضعون في الكتابة حول تجاربهم الشخصية، ليكون كل ما أنتجوه معبراً عن نضالاتهم وخبراتهم الشخصية. تذكر تجربة الشاعر هيثم جابر الشعرية أولاً بمشروع الشاعر الأمريكي (والث وثمان Walt Whitman) (31 مايو 1819 - 26 مارس 1892) الذي لم يخلف وراءه إلا ديواناً شعرياً واحداً وسمه بـ "أوراق العشب"، وظل الشاعر يضيف إليه قصائد جديدة في كل مرة يعيد فيها طباعة الكتاب، ربما قارب عدد صفحات الديوان الألف صفحة، بأربعمئة قصيدة، وترجمها للعربية عدة مترجمين، كان من بينها ترجمة الشاعر الراحل رفعت سلام وصدرت عن الهيئة العامة للكتاب في مصر عام 2016. وها هو هيثم يلتزم بالعنوان "زفرات في الحب والحرب" في الجزءين المنجزين والجزء الثالث المنتظر. إنها تجربة جيدة بالمجمل، وتشير إلى دوران الشعر كله حول تيمة محددة، وقابلة للملاحظة ورصد تطورها فنياً وموضوعياً.

يجد الدارس لشعر هيثم في ديوان "زفرات في الحب والحرب" بجزءيه، خير معبر عن معاناته على المستوى الشخصي، وعلى المستوى الوطني، وعلى المستوى القومي، وعلى المستوى الإنساني، وحتى المذهبي والديني والسياسي. ولذلك فهو كاتب أيديولوجي مباشر، صاحب موقف ملعن، ويتمتع بالحرية التامة في التعبير عنه، هذه المواقف يتخذها ويدافع عنها داخل القصيدة وخارجها، ليس له وجهان، فهو واضح تماماً، ولذلك ربما جاء هذا الموقف حاداً قوياً، عارياً صريحاً جداً، قد يؤدي إلى إصابة الشعر بالعطب أحياناً. ولكن من قال إن للشعر مقياساً واحداً ووحيداً لأقول مثل هذا القول؟





الأسير هيثم جابر

قضية. إنه هنا يحيل القارئ إلى نزار قباني الذي كان يرى أن المرأة هي قضيتها، وأن التحرر العام للإنسان العربي يكون من خلال المرأة وثورتها وثورتها.

إن لهذه الصور التي تعتمد على أدوات الحرب، كالقنبلة والبندقية قد تشير إلى مأزق نفسي مشاعري لدى الشاعر، فهو يكتب المعنى عبر الصورة، ولا يبحث عن طرافة الصور أو غرابتها، بمعنى أن الصورة لم تأت مكملة للمعمار الجمالي للنص أو تزيينية في الغالب، بل كانت حاملة للمعنى، فكيف؟ ولماذا تصور الفخذ بندقية والنهد قنبلة؟ ثمة ما يحيل القارئ إلى معنى نفسي يحاول أن يتفكك من "بطن الشاعر"، لعله يفرغ في تلك الصور كبتا ما أو انتقاما دفينا تجاه نفسه أو تجاه المرأة ذاتها، عدا ما يشير إلى تشييء المرأة وأعضائها وعسكرتها ما يجعله لا يرى في المرأة غير أداة عابرة لمرحلة وظرفية طارئة.

لقد كان هيثم جابر يمزج بين الثورة والحببية بطريقة مختلفة مريكة، طريقة تدعو إلى الاستفسار، فهو، وإن أشار إلى امرأة من لحم ودم، وأورد في ثلاث قصائد ثلاثة أسماء: "نسب" و"زينة" و"بيان"، إلا أنه لم يقف عند حد التغزل بهن دون أن يحمّل النص أو النصوص الأخرى أبعاداً سياسية أو فكرية أو حتى عسكرية كما وجد في تشبيهه النهد بالقنبلة، كما أسلفت أنفاً.

ومهما يكن من أمر، فطريقة هيثم جابر هذه في التغزل الممزوج بواقعيته السياسية واللغوية والفكرية جعلت أفكاره الغزلية واضحة وهدفه من الغزل واضح، هذا الهدف الذي أعلنه منذ البداية؛ في إهداء الديوان في جزئه الثاني: "إلى الذين يمارسون العشق والثورة معا، مرة يكون على صدر الحبيبة، ومرة أخرى على صدر الوطن"، وسبق أن بينه في إهداء الجزء الأول: "إلى العاشق الثائر فكلاهما امرأة للآخر". ولذلك فإنه يعي تماماً أن الحب والحرب ذوا زفراء حارقة تتحد في تسلطها على الإنسان فتزيد من همومه وأعبائه ومعاناته، لاسيما إن كان أسيراً ذا مشاعر شفافة نقية كالشاعر هيثم جابر، ويتمتع بقدر عالٍ من الثقافة والانفتاح في القراءة على موضوعات متعددة، خارج نطاق الأيديولوجيا السياسية والفصائلية التي تحكمه في كثير مما كتب.

هذا الشعر من القراء والشعراء والعشاق على حد سواء. إنما الطريف ما تخلل تلك القصائد أحيانا من ألفاظ الحرب العنيفة في التعبير عن المعنى، وفي بناء الصورة، وفي ذلك الانفجار الأيروسي في النصوص. وتثير تلك المفارقة التي وجد عليها الشعر في التعبير عن شخصية الشاعر الأيديولوجي المنتمي لفصيل سياسي رديكالي عقدي عدة تساؤلات؛ فهل للحرمان من المرأة أثر في مثل هذه الصورة وفي مثل هذه القصائد؟ فالشاعر وقد تخطى حاجز الخمسة وأربعين عاما لم يتزوج بعد، بمعنى أن يشناق ويتوق إلى النساء. فهل كان الشعر متنفساً غريزيا ليأتي بهذا العنفوان؟ أم جاء هذا النوع من الشعر نوعا من التحرر من أيديولوجيا الفصيل العقدي؟

تبدو اللغة في أحيان كثيرة كاشفة في ظلها النفسية عن هذا البعد الوجداني، وهذا الاحتياج الإنساني للمرأة، وهذا التمرد في الكتابة إلى حد الرغبة في الثورة عبر الغزل عن شيء ما يزعج الشاعر أو يريد الخلاص منه، أو لعله الشوق الجارف لامرأة ما. ولكن كيف يشناق إلى النساء -عموماً- ويشتهيهن بهذه الصورة من لم يجرب معاشرتهم؟ ثمة غرابة في هذه المسألة أيضاً. على المرء ليفهم هذا الجانب من شعر هيثم أن يعرفه إنساناً. فربما كان له "صاحبة" قبل الاعتقال.

على أي حال، لقد كانت قصائد هيثم الغزلية عامرة بالجسد وبتفاصيله، وكانت المرأة واضحة بكل معمارها الفني الذي رسمه هيثم من صدر ونهد وخد وفم وريق وشعر، وغير ذلك مما فصله ووقف عنده في قصيدة "سيفساء جسد"، فقد تتبع المرأة عضواً عضواً وأسبغ على كل عضو من تلك الأعضاء الصورة المتخيلة التي يتصورها فيها. ومن طريف التصوير في هذه القصيدة تشبيهه النهد بالقنبلة:

لا فرق بين قنبلة ونهد

كلاهما يكمل بعضهما البعض

ويعيد هذه الصورة في آخر سطرين من القصيدة ذاتها ليرى أنه:

لا فرق بين انتفاضة نهد

وانفجار رمانة ناسفة

بل إنه يرى كذلك تقاطعا بين الفخذ والبندقية، فكل منهما يمثل

وتأخذه إلى تخوم "الأسطورة" الدينية التي يعمل الشيعة على تدجيح تاريخ الحسين بن علي بها، ويدججون التاريخ المعاصر بهالة هذه الأسطورة.

هذه ليست كل القضايا السياسية التي تحدث عنها هيثم جابر في شعره، بل إنه تحدث عن موضوعات كثيرة -كما أسلفت- من القاموس السياسي الفلسطيني، وقد شفت مشاعره جدا وتألقت وتأنقت أيضا في قصيدة رائقة بعنوان "بلادي"، متحدثا بلغة جمالية عليا عن هذه البلاد مستعيرا من قاموس الغزل كثيرا من المفردات:

الله لو أبصرت سحر بلادي ما من جمال فاق حسن الوادي  
حسنا يلبسها الربيع فيكتسي بجمالها، وبصوت طير شاد  
تجري المياه بها، تسبح ربهها كالدّم يجري في ربوع بلادي.  
وتجري القصيدة كلها المكونة من (19) بيتا على هذا النسق من السلاسة والعذوبة، ليختمها بهذين البيتين:

عقب المساجد والكنائس شاهداً وكأنها في النور بعض عباد  
عهدا ستبتسم الحقول إلى المدى لن ترتدي يوماً ثياب حداد  
وأشير قبل أن أتحدث عن "الغزليات"، وهو الجانب الآخر في شعر هيثم إلى أن الشاعر في بعض نصوصه وظف الأسلوب الساخر في التعبير، فلم يكن مباشرا -كما أشرت سابقا في قصائد الهجاء السياسي- وإنما وجدته يعبر بطريقة ساخرة ولاذعة عن القضايا السياسية، كما في قصيدة "صاحب السيادة"، إذ ينتقد فيها الأوضاع العربية، ولم يترك شيئا لم يشير إليه، فنحن كما يقول الشاعر هيثم جابر:

لا يجرؤ عدو أن يمسننا

أبدا لم نتعرض للإبادة

لا في صبرة، ولا شاتيلا

لا في غزة، لا في الأقصى

لا في بحر البقر

ولا حتى في العامرية

كل ما في الأمر تنظيم للنسل

لأن عدونا كبير جدا... خطير جدا

في زيادة

ببساطة شديدة نعيش في سعادة

عاش صاحب السعادة

عاش صاحب السيادة

هذا النوع من الشعر ببساطته وسهولته وتأثيره، يخترن مرجلا كبيرا من الغضب والدعوة إلى الثورة بطريقة غير مباشرة، فالسخرية وسيلة من وسائل الثورة، وليست -كما قد يظن البعض- وسيلة تنفيس وينتهي أثرها، فثمة نصوص ساخرة أنتجها معين بسيسو وأحمد مطر وتوفيق زياد كان لها تأثيرها في وعي الجماهير، وقد اعتمد الشعر الفلسطيني المقاوم على السخرية، فشكل ظاهرة فيه، وكنت قد بحثتها باستفاضة ومنهجية في دراسة خاصة بعنوان "السخرية في الشعر الفلسطيني المقاوم". عدا فن الكاريكاتير الساخر الذي يلتقي مع القصيدة الساخرة في الهدف. ولشدة تأثير فن السخرية في الجماهير تعرض ناجي العلي إلى الاغتيال وضاق به الأصدقاء والأعداء والمقربون ذرعا، لأنه يمارس بناء نص/صورة مزعجة جدا بطريقة قوية لا تحمى بسهولة من وعي القارئ، وما زالت تستعاد إلى الآن في كل مناسبة سياسية تدعو إلى السخرية والتهمك.

أما غزليات الشاعر "الثورية" فإنها قصائد لا تخلو من طرافة وجدّة نوعا ما، وظلت لغته فيها سهلة ووجدانية وواضحة، ويبدو عليها التأثير بالمعجم اللغوي والتصويري والتركيبي المستند بشكل واضح إلى شعر نزار قباني، ليس فقط على صعيد الموضوع، بل وأيضا طريقة تناوله وألفاظه، ونظرتة إلى المرأة، والأنا المركزية فيه، بحيث يظهر الشاعر أنه مركز أو معبد أو كعبة وما على المرأة إلا أن تطوف حوله وتقدم له القرابين.

هذا الجانب في غزليات الشاعر ليس طريفاً أو جديداً بل إنه أصبح تقليديا كلاسيكيا بعد أكثر من خمسين عاما من تداول





# SENSODYNE

## هل تتسبب هذه بآلام في الأسنان؟

يمكن أن يبدأ التخفيف  
بالحساسية منذ اليوم



## إضاءات

## أسئلة ولا أجوبة عليها بعد

بقلم: نبيل عمرو



كم مرة انتفض الجمهور على قرارات مرتجلة تمكن من إسقاط بعضها ولم يتمكن من إسقاط البعض الآخر إلا أنه وإن هدأ حياض أزمة القضاء مثلا فهو أبدا لم يقبل خلاصاتها.

إن شعبا يعد بالملايين يعيش على أرض الوطن وملايين كذلك تعيش في المنافي ويعتقد الجميع قضية الحرية والاستقلال، لا يجوز أن يظل على ما هو عليه الآن، فمن هم على أرض الوطن يواصلون التذمر والشكوى ومن هم في الشتات متروكون للفراغ، بعد أن كانت منظمة التحرير القوية والفعالة حاضنتهم وملاذ آمالهم وتطلعاتهم.

إن الحالة الفلسطينية التي قوامها الناس في الوطن والشتات، فمتلما هي غرة بحاجة إلى إعادة إعمار، فإن هؤلاء الملايين بأمس الحاجة لإعادة إعمار نظامهم السياسي الذي يفقد صمودهم والتزامهم وكفاحهم من أجل الحرية والاستقلال، فهل نرى خطوات فعالة في هذا الاتجاه أم نظل نتنقل من مصيبة إلى أخرى ومن لجنة تحقيق إلى أخرى فما هكذا تدار الكيانات والشعوب.

والكارثة التي تليها، وبين لجنة تحقيق تذوب بفعل الإهمال وقلة المسؤولية ولجنة أخرى قد يُعلن عنها دون أن تتشكل وإن تشكلت فلا نتيجة لها.

وسؤال آخر؛ إلى متى يظل نظامنا السياسي المفترض أن يحمينا وإن ينظم حياتنا سواء كنا في واقع حكم ذاتي أو دولة أو أصحاب مشروع وطني تحرري على هذه الشاكلة من التفكك والفوضوية؟

وسؤال آخر.. إلى متى تدار شؤون الملايين الفلسطينية من كل نواحي الحياة بهذا القدر من الارتجال وردود الأفعال ودون رقيب أو حسيب؟

هل نحن مشروع دولة مستقلة نطالب العالم بمساعدتنا على تحقيقها أم أننا أشبه بمليشيات تتصارع على النفوذ والسلطة عند شعب يتوق لرؤية من يخلص وليس من يحكم؟

وإلى متى يظل الشارع الفلسطيني على هذا القدر من الفوضى وانعدام المرجعيات وضعف المؤسسات الرئيسية إن لم أقل غيابها المطلق التشريعية والقضائية، فمنذ أن دخلنا تجربة حكم أنفسنا بأنفسنا ولو ضمن إطار سيطرة محدودة، هل سألنا

أثارت واقعة نزار بنات العديد من الأسئلة دون أن نحصل على إجابة شافية تزيل أو تخفف القلق الجماعي الذي يشعر به الفلسطينيون على حاضريهم ومستقبلهم كبشر يستحقون العيش بأمن وأمان داخل بيتهم،

إذ يفهم ما يقلقون بشأنه بفعل الاحتلال وسياساته وممارساته.

لقد أجمع الفلسطينيون على مختلف انتماءاتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية على إدانة ما حدث لنزار بنات، فالرجل وإن كان حادا في استخدامه للغة إلا أنه لم يصل لا في أقواله ولا في سلوكه حد تهديد السلم الأهلي بما يستحق أن يعتقل أو أن يعذب حتى الموت.

من الأسئلة الكثيرة سؤال يتردد على ألسنة كل الفلسطينيين؛ إلى متى تظل حياتنا موزعة بين كارثة

## نحن أين بين أمريكا وإسرائيل

بقلم: سامي سرحان

قيام دولة فلسطينية عبر ما أطلق عليه "صفقة القرن" والانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران وهما قضيتان اعتبرهما بنيامين نتنياهو التهديد الأكبر لوجود إسرائيل وهو أمر كشف عنه نتنياهو في خطابه أمام الكنيست عن التصويت بالثقة على حكومة بينت - لبيد وفي تعداد إنجازاته خلال فترة حكمه التي امتدت لأكثر من 12 سنة متواصلة.

لقد سيطرت رواية بنيامين نتنياهو للصراع الفلسطيني الإسرائيلي والعربي - الصهيوني والأوضاع في الشرق الأوسط على دونالد ترامب ومستشاريه المقربين ورضخت بعض الدول العربية لهذه الرواية التي أنتجت صفقة القرن واتفاقات التطبيع التي تدعى اتفاقات أبراهام وقلبت أولويات الصراع العربي الصهيوني رأسا على عقب واستطاع نتنياهو أن يحدث خرقا في أولويات الصراع في المنطقة ويقنع ترامب أن يتبنى سياسة مغايرة للسياسة الأمريكية التي انتهجها الرئيس الأمريكي السابق باراك

ما يكون بمغادرة حليفه في البيت الأبيض دونالد ترامب، الذي لوحق قضائيا في الكونغرس لعزله حتى بعد سقوطه في الانتخابات بتحريض أنصاره على الهجوم على مبنى الكابيتول وتهديده حياة ممثلي الشعب الأمريكي والولايات الأمريكية، كلاهما ترامب ونتنياهو متهم بإفساد الحياة السياسية في بلاده وكلاهما ترك خلفه شعبا منقسما على نفسه وكلاهما أورث بلده أوضاعا اقتصادية سيئة وبطالة مرتفعة.

أبرز ما جمع الرجلين أن كلاهما يعد بالعودة إلى الحلبة السياسية فاتحا ومنصرنا، بنيامين نتنياهو يقول إنه عائد خلال أسابيع بينما ترامب لا يستطيع قول مثل ذلك لأن أمامه أربع سنوات حتى نهاية ولاية خلفه جو بايدن وهي مدة كافية لينسى الشعب الأمريكي رئاسة الأحق الذي شق الشعب الأمريكي وغذى العنصرية واستخف بالقانون الدولي وعلاقات أمريكا مع حلفائها، وأبرز ما جمع هذين الرجلين أنهما حاولا معا تصفية القضية الفلسطينية وعدم

غادر بنيامين نتنياهو مقعد رئاسة الحكومة الإسرائيلية رغم أنه، ورغم أن حزبه الليكود هو أكبر حزب في الكنيست حيث يمتلك ثلاثين مقعدا ودعم اثنين وعشرين عضو كنيست من الأحزاب الدينية والمتطرفين اليمينيين وجلس على كرسي رئاسة الحكومة بنيت الذي لا يملك حزبه سوى سبعة مقاعد. لقد سئم السياسيون في الكيان الإسرائيلي من بنيامين نتنياهو ولم يفلح في أربع جولات انتخابية خلال عامين في تشكيل ائتلاف حكومي برئاسته رغم أعبائه السياسية ومهارته في تفكيك وتركيب الأحزاب حتى باتت الحياة السياسية في الكيان الإسرائيلي في يد شخص واحد ودولة بلا موازنة وقضاء مستهدف وكنيست معطل وسخر كل جهده لحماية نفسه من الملاحقة القضائية له، لتورطه في قضايا رشوة وفساد، لم يقر نتنياهو بالهزيمة وشك في شرعية الحكومة وسرقة أصوات الناخبين وحاول حشد أنصاره أمام الكنيست لإرهاب بعض الأعضاء وتعطيل جلسة منح الثقة للحكومة الجديدة في سلوك أشبه



إرهابيا واستطاعت إسرائيل أن تختزل فلسطين بحماس وبالتالي بالإرهاب لقد خطت إدارة بايدن خطوات هامة في إعادة بناء العلاقة مع السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني بعد سنوات من القطيعة فرضيتها سياسة إدارة ترامب وعادت إلى لغة غابت عن واشنطن في عهد ترامب كدعم حل الدولتين كسبيل وحيد لإحلال الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط وأن التطبيع بين إسرائيل ودول عربية لن يكون بديلا عن العلاقة مع الفلسطينيين ولكن تترجم تصريحات وتوجهات إدارة الرئيس بايدن أفعالا لا بد من وحدة الموقف الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وتفعيل دور المنظمة للحفاظ على مكتسبات الشعب الفلسطيني عبر سنوات نضاله الطويل وتضحياته العظيمة.

برئيس الحكومة الإسرائيلية نفتالي بينت بعد نصف ساعة من نيل الحكومة الإسرائيلية ثقة الكنيست وكذلك فعل وزير الخارجية ووزير الدفاع الأمريكي مع نظيريهما في إسرائيل ورغم هشاشة حكومة بنيت المكونة من ائتلاف ثمانية أحزاب متناثرة في التوجهات السياسية والاجتماعية فإن إدارة بايدن ستعمل على تثبيت واستقرار هذه الحكومة أطول فترة ممكنة في مواجهة محاولات بنيامين نتنياهو إسقاطها ووصفها بالضعيفة وغير القادرة على حماية مصالح إسرائيل ودق أسافين بينها وبين الإدارة الأمريكية. ووفق تقديرات المحللين السياسيين فإن حكومة الكيان الإسرائيلي الحالية لن تقدم على خطوات دراماتيكية وإنما هي مع توجهات إدارة بايدن في ما يتعلق بالتسوية السياسية مع الفلسطينيين وحل الدولتين ووقف الاستيطان ولكنها لن تقوى على رفض توجهات الإدارة الأمريكية الأخرى كإعادة فتح القنصلية الأمريكية في القدس وتقديم المساعدات للأونروا ومستشفيات القدس والمشاريع الإنمائية في الضفة والقطاع وتحسين أوضاع الفلسطينيين بشكل عام. إن التحول في موقف إدارة بايدن تجاه القضية الفلسطينية يعود إلى تيار الشباب في الحزب الديمقراطي المؤيد للقضية الفلسطينية وتحولات في نشاط جيل جديد عربي أمريكي على مستوى الانتخابات المحلية وتأييد حملة بايدن الانتخابية العمل على دعم حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ومطالبة إسرائيل بإنهاء التوسع الاستيطاني ووضع حد للتهجير القسري للمواطنين الفلسطينيين من حي الشيخ جراح. ويرجع محللون تقدم القضية الفلسطينية في المجتمع الأمريكي وخاصة بين الديمقراطيين إلى منظومة القيم التي تؤمن بها أمريكا التي تركز على أهمية الحياة الإنسانية وطالما أن الفلسطيني يسعى إلى التحرر من الاحتلال بالسلاح فإنه يعتبر من الناحية الأمريكية "إرهابيا" ولذلك صنفت حماس تنظيمًا

أوباما ونائبه جو بايدن ووزير خارجيتهما بخصوص حل الدولتين والاتفاق النووي الإيراني. لقد خلف ترامب و نتنياهو وراءهما إرثا ثقيلا يحتاج من خلفيهما جهدا مضاعفا لتجاوز آثاره السلبية سواء في شأن الاتفاق النووي الإيراني وانسحاب ترامب منه أو في الشأن الفلسطيني كاعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وإغلاق القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية وإغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وقطع المساعدات الأمريكية عن الأونروا ومستشفيات القدس ومشاريع التنمية في الضفة والقطاع والتفكير لحل الدولتين وقتل أولويات المبادرة العربية للسلام وحل الدولتين وبشرعنه الاستيطان وضم الجولان وكثير من القضايا التي باتت تخدم شخص ترامب للفوز بولاية ثانية وتخدم نتنياهو ليظل في رئاسة الحكومة الإسرائيلية. لقد أفحم نتنياهو إسرائيل في السياسة الداخلية الأمريكية منذ عهد باراك أوباما ونائبه جو بايدن عندما تحدى الإدارة الأمريكية وألقى خطابا في الكونغرس الأمريكي لدعم الحزب الجمهوري ودونالد ترامب على وجه الخصوص وتحالفه الوثيق مع إدارة ترامب، وباتت إسرائيل نتيجة هذه السياسة قضية تجاذب داخلي أمريكي. وشكل فوز جو بايدن برئاسة البيت الأبيض في الانتخابات الأخيرة ضربة موجعة لبنيامين نتنياهو بدأها جو بايدن بتجاهل نتنياهو وعدم السماح له بالاتصال به لتنهئته بالفوز ليشره بأنه غير مرغوب به كصديق وكرئيس لحكومة إسرائيل ويبدو أن سياسة إسرائيل الذين التفوا حول نتنياهو خلال فترة رئاسته للحكومة الإسرائيلية الطويلة قد شعروا بالفجوة بين الإدارة الأمريكية الجديدة وبنيامين نتنياهو فانقضوا من حوله وتركوا سفينة تغرق في أحوال عجزته، الإدارة الأمريكية الجديدة أبدت ارتياحها للتخلص من حكومة نتنياهو وعبرت عن هذا الارتياح باتصال الرئيس بايدن

## الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة  
سامي سرحان

رئيس التحرير  
رولا سرحان

المدير العام  
طارق عمرو

بيزيت، شارع عطارة  
صندوق بريد 31، فلسطين  
هاتف: +970 2 281 5372  
فاكس: +970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps  
www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath\_news1

الإخراج الفني

idesign...  
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

## الحدث

صحيفة اقتصادية اجتماعية ثقافية

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath\_news1



تملك بيت الأحلام  
بفائدة ولا بالأحلام  
مع القرض السكني

البنك العربي  
ARAB BANK



النجاح مسيرة

الشبكات الأخرى والخارج  
+97022953333



بالنل وجوال Ooredoo  
1800333333



f t y in | arabbank.ps



للمزيد من التفاصيل، يرجى  
مسح ال QR code أعلاه

تطبق الشروط والأحكام.